ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل

جمع

أبي عبد الله حنبل بن إسحاق بن حنبل

دراسة وتحقيق

الدكتور
محمد نغش

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)

ذكرى محنة الامام أحمد بن حنبل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيـدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وتمسك بسنته الى يوم الدين •

« أما بعد » فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى التمسك بالحق ، والدفاع عن العقيـدة والصبر على الأذى ورفض الاغراء • لقد عذب وأغرى به صبيان الطائف فقذفوه بالحجارة حتى أدموا قدميه ، ووضع القذى على رقبتـه صلى الله عليه وسلم وهو ساجـد ، وحوصر فى الشعب هو وأهله ، وقوطع مقاطعة اقتصادية رهيبة ، وتؤومر على قتله ، فما وهن وما استكان ، وأغرى بالملك وما شاء من أموال فكان جوابه : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه •

ولقد وجد فى أمته صلى الله عليه وسلم من سار على دربه ، واهتدى بنوره ، فاستعذب الآلام فى سبيل الدفاع عن العقيدة الاسلامية الصحيحة، ولم يتزحزح عن قولة الحق فى مواجهة الامام الظالم،وصمد أمام العواصف والبرق والرعد حتى أظهر الله الحق وأعلاه على الباطل •

من هؤلاء الامام الصابر المحتسب أحمد بن حنبل لقد تأججت فتنـة خلق القرآن فى عصره ، وتطاير شررها على فقهاء الاسلام وعلمائه ، ففر من نارها بعضهم ، وتحايل عليها بعضهم ، ووقف الامام أحمـد فى صبر وثبات وقوة عقيدة وايمان كأنه الجبل الراسخ ، يدفع ويدافع ، ويصـد ويحمى ، ويرد ويفتى •

واذا كان الفرار مرخصا فيه أمام العدو الذى لا يقـدر عليه فان

الاستبسال وبيع النفس هو المثل الأعلى ومن هنا كان الامام أحمد مثلا أعلى فى وقت قلت فيه المثل العليا أو انعدمت •

ومن هنا كان الامام أحمد بدرا فى ليلة حالكة ، ومن هنا كان الامام أحمد بطل هذه المعركة بلا منازع ، معركة خلق القرآن ، ومن هنا اقترن اسمه بها ، وارتبطت مأساتها به رضى الله عنه •

ولقد صور هذا الكتاب تلك البطولة الفذة فى مواجهة الجيوش الخاسرة أبدع تصوير وأصدقه • صور الزبد والحق « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال » صور الجبروت والايمان ، صور سيف المعادن ، وسيف الحق ، صور سجن الدار وحرية النفس ، صور قيد الحديد وانطلاق القلب واللسان ، صور دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة ، صور واجب العلماء فى مواجهة المنكر •

فكان هذا الكتاب دليل الحيران فى هذا الزمان ، ومصباح الرشاد فى بحر الظلمات ، وكان نشره اليوم اسهاما فى الدعوة الى الله ، ورسما للسلوك القويم وما ينبغى أن يكون عليه الداعية من ثبات فى العقيدة وقوة فى الايمان وصلابة فى الحق •

وقد بذل فيه محققه جهدا مشكورا يسر الطبع والاخراج • كما قدم له بنبذة قيمة عن الظروف التى أحاطت بالمحنة ، فحرر الهدف ، وزاد النفع ، وأحاط الكتاب بهالة عظيمة أوضحت وأفادت • والله أسأل أن يجعل هذا العمل الطيب خالصا لوجهه وأن ينفع به انه سميع مجيب ؟

دكتور موسى شاهين لاشين
عميـد كلية اصول الدين
جامعة الأزهر
(سابقا)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمـد لله رب العالمين ، الهادى الى الصراط المستقيم والصـلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وأصحابه والتابعين الى يوم الدين . أما بعد ،

فقد التقيت بالأستاذ الكبير عبد العزيز عبد الحق فى القاهرة فى صيف عام ١٣٩٦ هـ عند ذهابى الى الدعوة لله فى جزيرة تايلاند وقارة استراليا موفدا من قبل الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعثرت لديه على مخطوط نادر عن الامام الممتحن أحمد بن حنبل رضوان الله عليه ، نقـله فضيلته عن المخطوط رقم ٢٠٠٠ تاريخ بمكتبة تيمور بدار الكتب المصرية ، وحاول تحقيقه منذ حوالى عشرين سنة ، ولكن لرداءة المخطوط ولوجود سطور ممحوة فيه ، وتعذر حصوله على نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، توقف عن اتمامه وأهدانى هذا المخطوط ، فاتصلت فورا بالمكتبة الظاهرية التى أرسلت مشكورة الى فى المدينة المنورة الجزء الثانى من المحنة الموجود لديها . اذن ما زالت مشكلات التحقيق قائمـة لعدم وجود الجزء الأول من المحنة ، فرجعت الى ما يربو على خمسين مرجعا للتعريف بالأعـلام والأماكن والبلدان الواردة فيه ، ولاستنباط مجريات الحوادث لسد الخرم بمخطوط القاهرة الذى اعتبرته أصلا لتمامه وأشرت الى الآيات القرآنية وخرجت الأحاديث النبوية ، وبذلت الجهد فى تصحيح المتن وضبطه ، وقد شجعنى على ذلك أن الأستاذ عبد العزيز عبد الحق بخطه الجميل ووضعه لعلامات الترقيم ، وعنونته الجانبية للموضوعات،وتصحيحه لبعض التحريف فى النص ، قد شجعنى على المضى فى التحقيق لأهمية هذا المخطوط الذى يرويه حنبل بن اسحاق ابن عم الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما .

وقد رأيت لكى تعم الفائدة أن أقدم لهذا الكتاب بدراسة عن المحنة أولا وقبل كل شىء،ثم بالتعريف الموجز المركز لسيرة الامام أحمد بن حنبل، لتكون عبرة للذين يتصدون للبدع والمبتدعين ليعرفوا مكانة الامام أحمد فى اعلاء كلمة الدين ، وكيف حقق الله له ولأتباعه المخلصين النصر المبين •

والله أسأل أن أكون قد وفقت فى الاسهام فى الكتـــابة عن الامام ابن حنبل صاحب القدر الجليل ، وأن ينفع الله الناس بهذا المخطوط النفيس الذى يشتمل على أخبار مثيرة عن المحنة الخطيرة بين أهل السنة والمعتزلة، وكيف انتصر الحق وانتشر نور الله ، وحفظ الله بمنه وكرمه للسنة مكانتها وأعلى رايتها •

والله ولى التوفيق ؟

محمد نغش

غرة شــــهر رمضان سنة ١٤٠٣ هـ •

— ١ —

دراســة المحنــة

وسيرة الامام أحمــد بن حنبــل

(رضى الله عنـــــه)

البـــاب الأول

محنـــة الامام أحمـــد بن حنبل

بداية المحنة فى عهد المأمون :

استطاع الامام أحمد بن حنبل ، بايمانه الصادق وصلابته فى الحق، أن يهزم المعتزلة التى ادعت فيما ادعت خلق القرآن واتخذوا الخليفـــة المأمون أبا جعفر عبد الله بن هارون الرشيد أداة لنشر بدعتهم ، وترويج ضلالهم فقد أزاغوه عن طريق الحق الى الباطل ، وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن ، فصار الى مقالتهم ، وكانت ولاية المأمون فى المحرم ، وقيل فى رجب سنة ١٩٨ للهجرة •

وقدر أنه فى آخر عمره خرج من بغداد لغزو بلاد الروم فعن له أن يكتب الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب صاحب الشرطة أن يدعو الناس الى القول بخلق القرآن،فاستدعى جماعة من العلماء والقضاة وأئمة الحديث، ودعاهم الى ذلك ، فامتنعوا واشتد غضبه(١) •

الامام أحمد مكبلا فى الأغلال :

ولما استعصى على المأمون وأذنابه التـــأثير على الامام أحمد بن حنبل فى ميدان الحجة والاقناع ، أمر باشخاصه مكبلا فى الأغلال ، هو ورفيقه فى المحنة محمد بن نوح — رضى الله عنهما — وتوفى محمد بن نوح فى طريقه الى المأمون ، وصلى عليه أحمد بن حنبل وبقى وحده ، والخليفة يتوعده بالتعذيب والقتل ان لم يجبه الى القول بخلق القرآن • فتوجـــة الامام أحمد بالدعاء الى الله تعالى أن لا يجمع بينه وبينه • فبينما هو فى

---

(١) المنهج الأحمد ص ٣١

الطريق قبل وصوله اليه اذ جاءهم الصريخ بموت المأمون وكان موته فى شهر رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ، فرد الامام أحمد الى بغداد وحبس•

الترغيب والترهيب والتعذيب فى عهد المعتصم :

ثم ولى الخلافة المعتصم وهو أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد ، قدم من بلاد الروم ، فدخل بغداد فى مستهل شهر رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين ، فامتحن الامام أحمد وضرب بين يديه(1) • ويقف الامام أحمد بين يدى الخليفة المعتصم ثابت الجنان قوى الايمان ، وقد ازدحم الناس ليشاهدوا مشهدا رهيبا فهذا الخليفة وحوله جنوده ، وهذا أحمد فى قيوده• الأول سلاحه البطش والجبروت ، والثانى سلاحه القرآن والسنة يستعذب العذاب فى سبيل الله ، ويسأله وحده العفو والمغفرة ، ويرجوه رضاه ورضوانه يجلس الخليفة على كرسيه،ويقف الامام أحمد بين يديه والسيوف قد جردت ، والرماح قد ركزت ، والأتراس قد نصبت، والسياط قد طرحت، يريدون ارهابه وهو قد باع نفسه لربه ، وبكل ما يصنعون وأكثر لا يأبه •

يرد على الخليفة بالبرهان الساطع والدليل القاطع ، ويعجز الخليفة فى ترغيبه أو ترهيبه ليقول بكلام المعتزلة « القرآن مخلوق » ويحضر المعتصم له الفقهاء والقضاة فيناظرونه بحضرته ثلاثة أيام ، وهو يناظرهم ويقهرهم ، فيقول ابن أبى دؤاد وبشر المريسى للخليفة : اقتله حتى نستريح منه •

ولكن المعتصم يقيم مباراة بين الجلادين لقتله بالسياط الموجعة ويحدثونه فى الرجوع عن اصراره ، ولكنه يقول لهم فى صلابة : أعطونى شيئا من كتاب الله وسنة رسوله أقول به •

ويستمر الضرب وتزداد شدته ، حتى يقع الامام أحمد ـ رحمه الله ـ على الأرض فى غيبوبة ، لا يدرى ما يفعلون به •

---

(1) المنهج الأحمد جـ 1 ص 32

وعندما عادت لأحمد ذاكرته ، تقدم اليه ابن أبى دؤاد وقال له:يا أحمد قل فى أذنى القرآن مخلوق حتى أخلصك من يد الخليفة فقال له الامام أحمد : يا ابن أبى دؤاد قل فى أذنى القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق حتى أخلصك من عذاب الله عز وجل ، فقال المعتصم : أدخلوه الحبس فحمل الى الحبس وانصرف الناس(١) •

وهكذا واجه الامام أحمد بن حنبل المحنة فى صبر جميل وشجاعة نادرة ، يقول أحد جلاديه : « ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطا لو ضربته فيلا لهدمته »(٢) •

والراجح أن المحنة كانت فى سنة تسع عشرة ومائتين من واقع ما جاء فى هذا الكتاب الذى يرويه ابن عمه وفى كتاب النجوم الزاهرة (٣) وذهاب العليمى الى احتمال أن تكون المحنة فى سنة تسع عشرة (٤) ، بخلاف ما ذكره ابن خلكان من أن ضربه فى العشر الأخير من رمضان سنة عشرين ومائتين (٥) •

وكانت مدة حبس الامام ثلاثين شهرا منذ بداية المحنة فى عهد المأمون الى أن أخرج من السجن فى شهر رمضان سنة عشرين ومائتين •

وقد رأى الامام أحمد — رحمه الله — أن الأخذ بالتقية فى دار الاسلام لا يصح ، لأن المنكر فى دار الاسلام يجب استنكاره والا تحولت صفتها ، ولم يعد لها اسمها وأن الاستنكار له مراتب ، والتقية تكون حيث لا يكون للاسلام قوة وسلطان كبلاد يضطهد الاسلام فيها ، ولا سبيل للمسلم فى الخروج منها فيستخفى بدينه ، وتلك رخصة رخصت له تيسيرا وتسهيلا وكل نفس وما تطيق •

---

(١) المنهج الأحمد ج ١ ص ٣٥
(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦ •
(٣) ابن تغرى بردى ج ٢ ص ٢٣٠ •
(٤) المنهج الأحمد ج ١ ص ٣٧
(٥) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٨

ولأن التقية لا تجوز من الأئمة الذين يقتدى بهم ويهتدى بهديهم ، حتى لا يضل الناس ، لأنهم ان نطقوا بغير ما يعتقدون وليس للناس علم ما فى الصدور ، اتبعوهم فى مظهرهم ، وظنوا أنه الحق الذى ارتضوه دينا وبذلك يكون الفساد عاما ولا يخص وحق على الامام أن يكون الممتحن المبتلى ، فتنتشر الفكرة السليمة ويكون الابتلاء سبيل نشرها وذيوعها(١) •

وينتصر الدين بصاحب العقيدة القوية ، وبتحمله فى سبيل نصرة دين الله كل بلية ، وترفع راية الاسلام عالية ويندحر أصحاب البدعة والضلالة•

ويصفح الامام أحمد رضوان الله عليه عن المعتصم ، راجيا غفران ربه ، وحسن ثوابه ، مستجيبا لأوامره « وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم »(٢) ولقوله عز وجــل « فمن عفا وأصلح فأجره على الله »(٣) •

تحــديد اقامــة الامام أحمد فى عهــد الواثق :

وتولى الواثق الحكم بعد المعتصم فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ولم يتعرض للامام ، وقد رأى أن التعذيب لا يفيد فيمن كانت ارادته كالحديد ، وعرف فيه أنه عن الحق لا ولن يحيد ، ورأى أتباعه فى مزيد ، ولكنه كتب الى محمد بن أبى الليث بامتحان الناس أجمعين ، فلم يبق أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى أخذ بالمحنة، فهرب كثـــير من النـــاس وملئت السجون بمن أنكر المحنة وأمر ابن أبى الليث أن يكتب على المساجد لا اله الا الله رب القرآن المخلوق) فكتب ذلك على المساجد بفسطاط مصر ومنــع الفقهــاء من أصحــاب مالك والشافعى من الجــلوس فى المساجد (٤) •

---

(١) أحمد بن حنبل ص ٦٧ •
(٢) سورة النور الآية ٢٢ •
(٣) سورة الشورى الآية ٤٠•
(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ١٨٤ •

وبعث الى الامام أحمد يحدد اقامته : « لا تساكنى بأرض » وقيل : أمره ألا يخرج من بيته ، وظل الامام أحمد متخفيا حتى مات الواثـــق ، ووقاه الله شره ، وأراه سبحانه ثمرة جهاده وصبره ، فكرمه وأعلى ذكره، وخسف بأعدائه ، وأذلهم وكان فى ذلك عبرة •

انتصار أهل السنة واندحار أهل البدعة :

ففى عهد المتوكل بعد الواثق ــ وهو أبو الفضل جعفر بن المعتصم وكانت ولايته فى ذى الحجة عام اثنين وثلاثين ومائتين خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد ، وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن ، ونهى عن الجدال والمناظرة فى الأداء وعاقب عليه ، وأمر باظهار الرواية للحديث فأظهر الله به السنة ، وأمات به البدعة ، وكشف عن الخلق تلك الغمة ، وأنار به تلك الظلمة ، وأطلق ما كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن ، ورفع المحنة عن الناس فاستبشر الناس بولايته ، وأمر بالقبض على محمد بن عبد الملك الزيات الوزير ووضعه فى تنور الى أن مات وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وابتلى الله أحمد بن أبى دؤاد بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوما ، فولى القضاء مكانه ولده أبو الوليد محمد ، فلم تكن طريقته مرضية ، وكثر ذاموه،وقلشاكروه، ثم سخط المتوكل على أحمد بن أبى دؤاد وولده محمد فى سنة تسع وثلاثين ومائتين وأخذ جميع ضياع الأب وأمواله من الولد : مائة وعشرين ألفدينار وجواهرا بأربعين ألف دينار، وسيره الى بغداد من سر منرأى وولى القضاء يحيى بن أكثم قاضى القضاة فانه كان من أئمة الدين وعلماء السنة ، ثم مات أحمد بن أبى دؤاد بمرض الفالج فى المحرم سنة أربعين ومائتين ، ومات ولده محمد قبله بعشرين يوما ، وكان بشر المريسى قد أهلكه الله ومات فى ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وقيل : تسع عشرة ومائتين •

وعن عمران بن موسى قال : دخلت على أبى العروق الجـلاد الذى ضرب أحمــد لأنظر اليه فمكث خمسة وأربعين يوما ينبح كمــا ينبح

الكلب(١) •

وتقبل الدنيا على الامام أحمد وهو زاهد فيها ، لا يريد منصبا ولا جاها ، ولا يريد طعاما فاخرا ، أو خلعة سنية ، أو مسكنا شاهقا فى الدنيا الدنية ، وهو يريد أخرى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا يريد بعد صبره الطويل فى محنته ، أن يبيع الآجلة بالعاجلة انه لا يرفض عطايا السلطان حتى لا يوجده عليه ، ولكنه يتصدق بها ، ويأتيه طعام الخليفة المتوكل الخاص ، فلا يأكل منه لقمة ، رغم فقره المدقع، ولكن الغنى غنى النفس فيا لها من نفس أبية غنية •

قال عبد الله بن الامام أحمد ، بعث المتوكل اليه يقول : قد أحببت أن أراك وأتبرك بدعائك ، فخرجنا من بغداد فأنزلنا دارا ، والمتوكل يرانا من وراء الستر ، وأخبر بعض الخدم أن المتوكل لما كان قاعدا وراء الستر ودخل الامام أحمد قال لأمه : يا أماه قد أنارت الدار • قال عبد الله : فأمر لأبى بثياب ودراهم وخلعة فبكى وقال : أسلم من هؤلاء منذ ستين سنة ، فلما كان آخر العمر ابتليت بهم ، ولما جاء بالخلعة لم يمسها ولاغيرها فجعلها على كتفيه فما زال يتحرك حتى رمى بها ، وأرسل اليه المتوكل مالا جزيلا فأبى أن يقبله فقيل له : ان رددته وجد عليك فى نفسه ، ففرقه على مستحقيه لم يأخذ منه شيئا (٢) •

وعظمت مكانة الامام أحمد لدى الخليفة المتوكل فكان لا يولى أحدا الا بمشورته • « ومكث الامام الى حين وفاته قل أن يأتى يوم الا ورسالة الخليفة تنفذ اليه فى أمور يشاوره فيها ويستشيره ، رحمهما الله ورضى عنهما » (٣) •

وهكذا خرج من الاختبار رجلا صالحا ، وقد تنوعت طرائق الاختبار،

---

(١) المنهج الأحمد ص ٣٩ ، ٤٠ •
(٢) المنهج الأحمد ص ٤٠ •
(٣) نفس المرجع ص ٤١ •

اختبره المأمون بالقيد ، فساقه اليه مقيدا مغلولا يثقله الحديد مع بعد الشقة وعظم المشقة ، واختبره المعتصم بالحبس والضرب ، واختبره الواثق بالمنع والتضييق ، فما نهنهوا من نفسه وما يعتقد وبعد تلك البلايا ابتلى بالبلاء الأكبر ، فساق اليه المتوكل بالنعم ، فردها وهو عفوف النفس ، وكان يشد على بطنه من الجوع ، ولا يتناول مما يشك فى حله أو يتورع عنه ، ثم ابتلى أحمد بعد كل هذا بأعظم بلاء ينزل بالنفس البشرية ، وهو اعجاب الناس فقد ابتلى بعد أن انتصر على كل الرزايا باعجاب الناس ، فما أورثه ذلك عجبا ولا ولاه بغرور ، بل كان المؤمن المحتسب المتواضع لعزة الله وجلاله الذى لم يأخذه الثناء ، وبذلك نجح فى أعظم البلاء(١) .

وتعالت سلطة المحدثين وعلى رأسهم الحنابلة وقوى نفوذهم حتى كانوا حكومة داخل الحكومة(٢) .

حتى أنه فى سنة ٣٢٣ هـ « عظم أمر الحنابلة ببغداد وقويت شوكتهم ، وصاروا يكبسون دور القواد والعوام واذا وجدوا نبيذا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء فأرهبوا بغداد » (٣) .

---

(١) أحمد بن حنبل ص ٥ : ٦ .
(٢) ضحى الاسلام جـ ٣ ص ٢٠٠ .
(٣) دائرة المعارف الاسلامية جـ ١ ص ٤٩١ .

الباب الثانى

سيرة الامام أحمد بن حنبل

مولده :

ولد أحمد بن حنبل فى شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين ومائة أى فى نوفمبر سنة ٧٨٠ للميلاد ، كما جاء على لسان ولديه صالح وعبد الله[١] ، وليس فى ربيع الآخر من تلك السنة (٢) ، وجىء به حملا فى بطن أمه من مرو[٣] ، بخلاف ما انفرد به ابن خلكان من أنه ولد بها وحمل الى بغداد وهو رضيع[٤] .

وتوفى أبوه ، وهو ابن ثلاث سنين ، فكفلته أمه[٥] . وتذكر المصادر أن والده كان والى سرخس[٦] ، وقيل قائدا[٧] . وأمه صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيبانى (٨) ، ومن أسرة عريقة .

نسبه :

الامام أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن

---

(١) مناقب الامام أحمد ص ١٤ ودائرة المعارف الاسلامية جـ١ ص ٤٩١ .
(٢) حلية الأولياء للحافظ الأصفهانى جـ ٩ ص ١٦٢ .
(٣) مناقب الامام أحمد ص ١٤ .
(٤) وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٧ .
(٥) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٠ ص ٣٢٦ .
(٦) المنهج الأحمد لأبى اليمن العليمى جـ ١ ص ٧٧ وطبقات الشافعية الكبرى جـ ١ ص ١٩٩ .
(٧) مناقب الامام أحمد ص ١٩ .
(٨) نفس المصدر ص ٢٠ .

وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى ، المروزى الأصل .

هذا هو الصحيح فى نسبه ، وقيل : أنه من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، وهو غلط ، لأنه من بنى شيبان بن ذهل لا من بنى ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان(١) .

صفاته الخلقية :

كان حسن الوجه ، أسمر اللون ، متوسط القامة ، يخضب رأسه ولحيته بالحناء خضبا ليس بالقانى ، فى لحيته شعيرات سود(٢) ، وكان شديد العناية بنظافة بدنه وثوبه(٣) عليه سكينة ووقار(٤) .

طلبه العلم :

التحق أحمد بن حنبل بالكتاب صغيرا ، ولم نعرف بالضبط سنةالتحاقه به ، وعرف بذكائه وحسن أدبه .

ثم اختلف الى الديوان وهو ابن أربع عشرة سنة (٥) ، وطلب الحديث فى السادسة عشرة من عمره (٦) ، سنة تسع وسبعين ومائة (٧) وقال الامام أحمد بن حنبل : « حفظت كل شىء سمعته من هشيم وهشيم حى قبل موته » (٨) .

وهكذا اتجه الى طلب الحديث ، وفقه الآثار ، منذ نعومة أظافره ،

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ ص ٤٧ .
(٢) نفس المصدر جـ ١ ص ٤٨ .
(٣) مناقب الامام أحمد ص ٢١٣ .
(٤) شذرات الذهب لابن العماد جـ ٢ ص ٩٦ .
(٥) مناقب الامام أحمد ص ٢١ .
(٦) حلية الأولياء للحافظ الأصفهانى جـ ٩ ص ١٦٣ .
(٧) مناقب الامام أحمد ص ٢٢ .
(٨) حلية الأولياء للحافظ الأصفهانى جـ ٩ ص ١٦٤ .

ولكنه لم يترك نفسه للمنازع العلمية المختلفة من غير هاد يهتدى به ، بل لزم اماما من أئمة الحديث وعلم الآثار فى بغداد واستمر يلازمه نحو أربع سنوات فلم يتركه حتى بلغ العشرين من عمره(١) ولم تكن تلك الملازمة تامة أى أنه لم ينقطع له انقطاعا تاما ولم يتصل بغيره فى مدى الأربع سنوات، بل كان يتلقى من غيره أحيانا ، ويحضر بعض مجالس سواه فيروى أنه سمع من عمير بن عبد الله بن خالد سنة ١٨٢ قبل موت هشيم .

ولقد سمع أيضا فى هذه الأثناء من عبد الرحمن بن مهدى وكان أيضا يستمع الى أبى بكر بن عياش ويروى عنه .

ورحل الى الحجاز خمس مرات ، أولاها سنة ١٨٧ وفى هذه الرحلة أخذ الحديث عن أبى عيينة والتقى مع الامام الشافعى وأخذ عنه الفقه وأصوله وبيانه لناسخ القرآن ومنسوخه ، وكان لقاؤه بالشافعى بعد ذلك فى بغداد عندما جاء الشافعى اليها (٢) ، واستقر معه فى بغداد من عام ١٩٥ الى ١٩٧ للهجرة الموافق ٨١٠ الى ٨١٣ للميلاد (٣) .

فى هذه الفترة درس فقه الرأى دراسة فاحص ناقد يوازن بين ما انتهى اليه من علم الحديث وما وصل اليه أولئك الفقهاء من تفريع فقهى، فاختار طريق الصحابة والتابعين وان كان قد قبس قبسة من فقه الرأى(٤).

تلاميذه :

روى عنه من أقرانه على بن المدينى ويحيى بن معين ودحيم الشامى وغيرهم (٥) وروى عنه عبد الرازق بن همام ويحيى بن آدم وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى

---

(١) أحمد بن حنبل ص ٢٢ .
(٢) نفس المصدر . ص ٢٣ .
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٤٩٢ .
(٤) أحمد بن حنبل ص ٢١ .
(٥) طبقات الشافعية الكبرى ج ١ ص ١٩٩ .

والأسود بن عامر شاذان والبخارى ومسلم وأبو داود وأكثر عنه فى كتاب السنن وروى الترمذى عن أحمد بن الحسن الترمـذى عنه وروى النسائى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه وعن ابن عبد الله عنه وروى ابن ماجة عن محمد بن يحيى الذهلى عنه وابراهيم الحربى والأثرم وأبو بكر أحمد المروزى وعمر بن سعيد الدارمى ومحمـد بن يحيى الذهلى النيسابورى وخلق لا يحصـون (١) •

مؤلفـــاته :

صنف «المسند» وهو ثلاثون ألف حديث ، وكان ابتداؤه فيه سنـة ثمانين ومائة ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما (٢) ، وقد اشتهر من مؤلفات أحمد بن حنبل بنوع خاص كتابه المسند : وهو كتاب جامع فى الأحاديث (طبع بالقاهرة عام ١٣١١ هـ فى ستة مجلدات) ونشر له غير المسند « كتاب الصلاة وما يلزم فيها » •

(طبعة حجرية مجهولة التاريخ فى بمباى ، وطبعة الخانجى فى القاهرة عام ١٣٢٣ هـ) •

ويذكرون له « كتاب طاعة الرسول » الذى بين فيه ما ينبغى اتباعه عندما يبدو الحديث متعارضا مع بعض آيات القرآن • ولقد قرر ابن حنبل عقائده فى مصنفه « كتاب السنة » وله كتب تبين وجهة نظره الفقهية نذكر منها على سبل المثال :

« مسائل صالح » وهى المسائل التى وجهها اليه ابنه صالح وكذلك أجوبته على مسائل تلميذه حرب (٣) وقد بلغت فتـاواه التى استطاع ابن القيم أن يرجع اليها نحو عشرين مجلدا (٤) •

---

(١) شذرات الذهب لأبى الفلاح جـ ٢ ص ٩٧ •
(٢) المنهج الأحمد لأبى اليمن العليمى جـ ١ ص ١٩ •
(٣) ابن قيم الجوزية : الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ، القاهرة سنة ١٣١٧ هـ ص ٢٥١ ـ ٢٩٣ وما بعدها •
(٤) هداية الحيارى ، القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ص ١٢١ •

ولم يكن فى زمان الامام أحمد بن حنبل مثله ، قال الامام الشافعى : « أحمد امام فى ثمانى خصال : امام فى الحديث، امام فى الفقه ، امام فى اللغة ، امام فى القرآن ، امام فى الفقر ، امام فى الزهد ، امام فى الورع ، امام فى السنة » وصدق الشافعى فى هــذا الحصر (١) .

كأن الله عز وجل جمــع له علم الأولين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء ، وعن الحسن بن عباس قال : قلت لأبى مسهر : هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلم الا شابا بالمشرق ، يعنى أحمد بن حنبل .

وقيل لقتيبة : يضم أحمد بن حنبل الى التابعين ؟

قال : الى كبــار التابعين (٢) .

أولاده :

كان له ولدان عالمان وهما صالح ، وعبد الله ، فأما صالح فتوفى فى شهر رمضان سنه ست وستين ومائتين ، وكان قاضى أصبهان فمات بها ، وأما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومائتين ، وتوفى يوم الأحد لثمان بقين من جمادى الأولى، وقيل : الآخرة ـــ وله سبع وسبعون سنة ـــ وكنيته أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام أحمد ، رحمهم الله أجمعين (٣) .

وفاتـــــه :

توفى الامام أحمد بن حنبل ـــ رحمة الله عليه ـــ ضحوة نهار الجمعة الثانى عشر من ربيـــع الأول (٤) . وقيل : بل لثـــلاث عشر ليلة بقيت من

(١) طبقات الحنابلة للقاضى ابن أبى يعلى جـ ١ ص ٥ .
(٢) شذرات الذهب لابن العماد جـ ٢ ص ٩٧ .
(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ ص ٤٩ .
(٤) وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى جـ ١ ص ٢٠٣ وتهذيب الأسماء واللغات جـ ١ ص ١١٢ والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣٢٦ ومصادر أخرى .

الشهر المذكور ، وقيل : من ربيع الآخر (١) ، سنة احدى وأربعين ومائتين للهجرة (٢) ٣١ يوليو ٨٥٥ للميلاد (٣) . فكانت سنه سبعا وسبعين سنة عند وفاته .

ودفن فى مقابر الشهداء فى حى الحربية ببغداد (٤) .

وقيل : أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس . قال الوركانى : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى والمجوس (٥) .

مكارم أخلاقه :

عرف الامام أحمد بن حنبل بقوة ايمانه وبحبه لله ورسوله ، وزهده فى الحياة من أجل رضاء مولاه . ولم يكن فى زمانه مثله فى العلم والورع .

كان أحمد من أخيار الناس ، وأكرمهم نفسا ، وأحسنهم عشرة وأدبا ، كثير الاطراق والغض ، معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين والزهاد فى وقار وسكون ولفظ حسن ، واذا لقيه انسان بشر به وأقبل عليه ، وكان يتواضع للشيوخ تواضعا شديدا ، وكانوا يكرمونه ويعظمونه (٦) وكان نورا لأهل زمانه بعلمه وخلقه وورعه ، وصبره وقوة احتماله ، واستهانته بالأذى فى سبيل ما يعتقد (٧) .

وكانت روح الجلد والسكينة هى التى تظل مجلسه ، لأن ذلك هو الذى يتفق مع رواية السنة النبوية الشريفة ، وآثار الرسول الكريم ،

---

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٨ ، وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٢٢ .
(٢) لم تختلف المصادر فى سنة الوفاة .
(٣ ، ٤) دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٤٩٢ .
(٥) حلية الأولياء للحافظ الأصفهانى ج ٩ ص ١٨٠ .
(٦) المنهج الأحمد لأبى اليمن العليمى ج ١ ص ٢٧ .
(٧) أحمد بن حنبل ص ١٩ .

وفتاوى السلف الصالح رضوان الله تعالى عنهم ، ومن شأن السكينة أن تجعل للقول مكانه من القلب ومنزلته ، وانه وان كانت الدعاية تذهب بالملال ، كثرتها تذهب بالروعة ورواء العلم ، وقد تجنب أحمد المزاح جملة اذ رواية السنة عبادة عنده ولا مزح فى وقت العبادة ، بل المزاح ينافيها (١) .

ان لنشأة الامام أحمد أثرا بالغا على سلوكه ، فهو كما علمنا من نسبه من أصل كريم من ناحية أبيه وأمه .

وقد كان لليتم فضل فى صبره على أذى أعدائه ، فهو الذى حرم حنان الأب وعطفه ونشأ مسئولا من صغره ، ورث الذكاء عن والده ، الذى كان فى مكانة مرموقة ، وعن أمه السيدة الفاضلة .

وتكفى شهادات الناس له فى كافة مراحل حياته بالفضل وباجماعهم على علو مكانته ، ويجدر بنا أن نذكر بعضها لأن المقام لا يتسع لحصرها .

والحلم من السمات التى تحلى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وشاركه فى هذه الصفة الحميدة الأنبياء والمرسلون عليهم السلام ، والحلم صفة لازمة للعلماء الذين يقصدون وجه ربهم الكريم ، وهذا أحمد بن حنبل يقول : « أحللت المعتصم من دمى (٢) » ونحن نعرف كم من صنوف العذاب صب المعتصم على الامام أحمد رضى الله عنه وأرضاه وأحب الناس الامام أحمد وأرادوا أن يغدقوا عليه من أموالهم ، انهم يعلمون فقره وحاجته ، ويريدون أن يمدوا يد المعونة له ولأولاده ، ولكنه يتعفف فى أدب جم ، وشكر جزيل ، يرهن متاعه ، ويأكل من عرق جبينه ، ومن كسب يديه .

ونسوق على ذلك مثلا واحدا من أمثلة عديدة « عرض عليه بعض التجار عشرة آلاف درهم ربحها من بضاعة ، جعلها باسم — الامام أحمد

---

(١) نفس المصدر ص ٣٧ .
(٢) مناقب الامام أحمد ص ٢٢١ .

ـ فأبى أن يقبلها ، وقال : نحن فى كفاية وجزاك الله عن قصدك خيرا (١) ».

كان اماما فى الزهــد ومن أقواله فيه « أسر ايامى الى يوم أصبح وليس عندى شىء (٢) » وقوله « انما هو طعام دون طعام ، ولبــاس دون لباس ، وانها أيام قلائل (٣) » وهكذا من يزهد فى الدنيا ، يجود بما ملكت يداه ، فما بالك بهذا الامام الذى باع نفسه ابتغــاء مرضاة مولاه ؛ ذكر المؤرخون عن جوده وكرمه الكثير، فمن ذلك : قال عمر بن صالح الطرسوسى، « وقع من يد أبى عبد الله أحمد بن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أكثر، فقال : المقراض يساوى قيراطا لا آخذ شيئا . فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى الحانوت ؟ قال : كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه ، وقال : أنت فى حل » (٤) وقال هارون المستملى : « لقيت أحمد فقلت : ما عندنا شىء فأعطانى خمســة دراهم وقال : ما عندنا غيرها » (٥) .

فالشافعى يقول « خرجت من بغــداد : وما خلفت أورع ولا أتقى ولا أفقه ولا أعلم من أحمد بن حنبل » (٦) .

وقيل أن الشافعى ، قال له : ألا تقبل قضاء اليمن ؟ فامتنع من ذلك امتناعا شديدا ، وقال للشافعى : انى انما اختلف اليك لأجل العلم المزهــد فى الدنيا ، فتأمرنى أن ألى القضاء ؟ ولولا العلم لما أكلمك بعــد اليوم ، فاستحى الشافعى منه (٧) .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٣٢٠ .
(٢) مناقب الامام أحمد ص ٢٤٨ .
(٣) نفس المصدر .
(٤) مناقب الامام أحمد ص ٣٩ : ٤٠
(٥) نفس المصدر ص ٤٠ ..
(٦) نفس المصدر ص ١٠٧ .
(٧) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٢٨ .

وروى أنه كان لا يصلى خلف عمه اسحاق بن حنبل ولا خلف بنيه ولا يكلمهم أيضا • لأنهم أخذوا جائزة السلطان (1) والأمثلة على ورعه كثيرة نحو قول أبى عبد الله السمسار : كانت لأم عبد الله بن أحمد دار معنا فى الدرب ، يأخذ منها أحمد درهما بحق ميراثه • فاحتاجت الى نفقة لتصلحها فأصلحها ابنه عبد الله فترك أبو عبد الله أحمد الدرهم الذى كان يأخذه وقال : قد أفسده على • قلت : انما تورع من أخذ حقه من الأجرة ، خشية أن يكون ابنه أنفق على الدار مما يصل اليه من مال الخليفة •

ونهى ولديه وعمه عن أخذ العطاء من مال الخليفة • فاعتذروا بالحاجة فهجرهم شهرا لأخذ العطاء (2) • انه لم يذق طعاما من حاكم تنزها منه ، وكان يتصدق بخلع المتوكل ولا يقبل أن يلبسها على جسده وأبى أن يسكن فى قصر يبنيه له وأوصى أن يكفن فى ملابسه خشية أن يقبل أولاده من أحد كفنا له •

ولم يكن ورعه قاصرا على مأكله وملبسه ومسكنه ، بل شمل علمه الذى كان يتقنه ، وهو درايته بالحديث واجادة حفظه ، فهذا على بن المدينى يقول : « ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لا يحدث الا من كتاب ، ولنا فيه أسوة » (3) •

وهذا ابن الحربى يقول : « لزمت أحمد بن حنبل سنتين فكان اذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقلما ، فاذا مر به سقط أو خطأ فى كتابه أصلحه بقلمه من محبرته ، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئا ، وكنا نقول لأحمد فى الشىء يحفظه ، فيقول : لا ، الا من كتاب » (4) •

وشهد له الناس بالتواضع ، فهو لا يتقدم الناس فى الخروج من

---

(1) البداية والنهاية جـ 10 ص 328 •
(2) طبقات الحنابلة جـ 1 ص 10 •
(3) مناقب الامام أحمد ص 260 •
(4) نفس المصدر ص 266 •

المسجد ، بل يجعلهم يتقدمونه • وهو لا يفتخر بحسبه ولا نسبه ولا بعلمه وفضله ، وكان يسأل الله دائما أن يجعله خيرا مما يظنون ويغفر له مالا يعلمون •

يقول فيه يحيى بن معين : « ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا مما كان فيه من الصلاح والخير »(١) •

وكان يؤثر العزلة والوحدة ، هروبا من الشهرة ، وتحصيلا للمعرفة، وتجنبا للقيل والقال ، فهو يرى الخلوة أروح لقلبه تذكره بربه ، ولكنه كان لا يتخلى عن واجب اجتماعى أو حضور صلاة الجماعة « لم يره أحد الا فى مسجد ، أو حضور جنازة ، أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق » (٢) • وقد رآه الناس حين تحدى الحاكمين ، وصبر على ايذائهم ليعلى كلمة الحق والدين •

وانعقد اجماع أهل الأقطار الاسلامية المتنائية على أنه رجل صالح وتسايرت الركبان بذكر صلاحه وتقواه وورعه وقوة ايمانه وزهده واذا كان الاجماع حجة فقد قامت الحجة على صلاح الامام أحمد بن حنبل »(٣) •

ومما قيل فيه من شعر ، قول الامام الشافعى رضى الله عنه :

أضحى ابن حنبل حجة مبرورة وبحب أحمد يعرف المتنسك (٤)

ومن ذلك ما قال أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادى فيه :

---

(١) مناقب الامام أحمد ص ٢٧٤ •
(٢) نفس المصدر ص ٢٨٠ •
(٣) أحمد بن حنبل ص ٥ •
(٤) المنهج الأحمد ج ١ ص ٥٣ •

دعـــوه الى خلق القرآن كما دعوا
سواه فلم يسمـــع ولم يتـــأول

ولا رده ضرب السيـــاط وسجنه
عن السنـــة الغراء والمذهب الجلى

لقــد عاش فى الدنيا حميدا موفقا
وصار الى الأخرى الى خير منزل

وانى لأرجو أن يكون شفيـــع من
تولاه من شيـــخ ومـــن متكهـــل

ومن حـــدث قـــد نور الله قلبه
اذا ســألوا عن أصله قال : حنبلى(١)

هذه هى السيرة العطرة للامام أحمد بن حنبل أحد الأئمة الأربعـة رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين . انه قد وضع روحه على كفه ليقدمها فى سبيل ربه ، لم يساوره الخوف لحظة من مخلوق مهما كانت لديه من قوة ، انه يدافع من أجل أن ينتصر الحق ويزهق الباطل .

فقد قدم الامام أحمد بن حنبل كل ما يملك ليرد البدع والخرافات عن الدين الاسلامى الحنيف ، صبر وصابر حتى لقى ربه .

أعز الله به دينه ، فما نراه اليوم من تمسك بالكتاب والسنة أثر من آثاره الخالدة . فهنيئا له برضوان الواحد الديان وبرفقته لنبيه الكريم خير الأنام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

---

(١) المنهج الاحمد جـ ١ ص ٥٠ : ٥١ .

— ٢ —

تحقيق المحنـــة

ذكر محنة الامام أحمد بن حنبل

جمع أبى عبد الله حنبل بن اسحاق بن حنبل ، ابن عم أحمد بن حنبل(1) .

رواية أبى عمرو عثمان أحمد بن الدقاق ، المعروف بابن السماك (2) عن رواية أبى الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه البزاز (3) عن رواية أبى الغنائم محمد بن [على] بن الحسن بن محمد بن عمرو بن عثمان الدقاق الحجازى ، عن ابن رزقويه ، وكذلك أخوه أبو محمد أحمد بن على، رواية الشيخ الامام أبى بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن عبيد الله السبكى الراغوى ، عنهما اجازة منه له .

---

(1) فى الأصل : أبو عبد الله ، بالرفع على البناء . توفى بواسط فى جمادى الأولى سنة ٢٧٣ هـ ، وقد اختلف فى اسمه ، فقيل : عبيد الله ، وقوم قالوا : عبد الله . كان ثقة ثبتا ، اذا نظرت فى مسائله شبهتها فى حسنها واشباعها وجودتها بمسائل الأثرم .
(شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٢ ، طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٤٣ : ١٤٥ . والمنهج الأحمد ج ١ ص ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٨٦) .

(2) عثمان بن أحمد بن السماك : كان ثقة ثبتا ، توفى يوم الجمعة لأربع بقين من ربيع الأول سنة ٣٤٤ هـ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٠٢) .

(3) ابن رزقويه البزاز : كان ثقة صدوقا ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد جميل المذهب ، شديدا على أهل البدع ، توفى فى ١٦ جمادى الأولى سنة ٤١٢ هـ (تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٥١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢] أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى ، قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد أحمد بن على بن الحسن بن محمد بن عمرو الحجازى ، وأخوه أبو الغنائم ، قراءة عليهما ، وأنا أسمع، قالا : أخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقوية البزاز ، قراءة عليه ، فى جمادى الأولى سنة احدى عشرة وأربعمائة • قال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن الدقاق قراءة عليه وأنا أسمع ، وبعضها قراءة علينا من لفظه • قال حدثنا أبو على حنبل بن اسحاق بن حنبل ، ابن عم أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه ، وذكر المحنة ، فقال : رأيت فى المنام على بن عاصم (١) ، فأولها : على علوا، وعاصم : عصمة من الله ، والحمد لله على ذلك • قال:وسمعت أبا عبد الله، وذكر الذين حملوا الى الرقة(٢) ، الى المأمون ، وأجابوا ، وهم سبعة ، فذكرهم ، فقال هو : لا ، لو كانوا صبروا وقاموا لله عز وجل ، لكان الأمر قد انقطع ، وحذرهم الرجل ، يعنى المأمون ، ولكن لما أجابوا وهم عين البلد، اجترأ على غيرهم • فكان أبو عبد الله ، اذا ذكرهم ، يغتم لذلك فيقول : هم أول من ثلم هذه الثلمة ، وأفسد هذا الأمر •

قال أبو على : وكان أول من حمل للمحنة ، هؤلاء السبعة ، حيث جاء كتاب المأمون فى أمرهم ، أن يجمعوا اليه ، ولم يمتحنوا ها هنا ، انما أخرجهم اليه ، وأجابوه بالرقة ، وهم ه [ؤلاء] • وحضرت خروجهم ،

---

(١) على بن عاصم : سأل محمد بن يحيى النيسابورى الامام أحمد بن حنبل عن خطأ على بن عاصم ، فقال أحمد : كان حماد بن سلمة يخطىء خطأ كثيرا ، ولم ير بالرواية عنه بأسا (طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٣٢٨) •

(٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من الجانب الشرقى (معجم البلدان) •

حيث أخرجوا يحيى بن معين (١) ، وأبو خيثمة (٢) ، وأحمــد بن [حنبل] واسماعيل [بن داود] الجورى (٣) ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى (٤) ، وأبو مسلم المستملى عبد الرحمن [بن] يونس (٥) ، وابن أبى مسعود (٦) . وحضرتهم حين أخرجوا الى الرقة فى الخان ، بباب الأنبــار . أخرجوا جميعا ، فأجابوا وأطلقوا ، قال أبو على حنبل : ثم خرجت الى الكوفة الى أبى نعيم(٧) ،فحدثنى أبى قال : ورد كتاب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم(٨) يأمره باحـ[ضار] أبى عبد الله أحمد ، وعبيد الله بن عمر القواريرى (٩) ،

---

(١) يحيى بن معين ، أحد أئمة الجرح والتعديل ، واستاذ اهل هذه الصناعة فى زمانه ، ولد فى خلافة أبى جعفر سنة ١٥٨ وتوفى سنة ٢٣٣ (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢١٩ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٣٠ ، والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣١٢ وطبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٠٢ : ٤٠٦ ، والخلاصة ص ٤٢٨ وتهذيب التهذيب جـ ١١ ص ٢٨٠ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ٩٣) .

(٢) ابو خيثمة : احمد بن ابى خيثمة ، زهير بن شداد ، ابو بكر ، نسائى الأصل وكان ثقة عالما متقنا حافظا ، بصيرا بأيام الناس ، راوية للأدب اخــذ الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، توفى فى جمادى الأولى سنة ٢٧٩ هـ (طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٤ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ١٨٥ وتاريخ بغداد جـ ٤ ص ١٦٢ وشذرات الذهب جـ ٢ ص ١٧٤) .

(٣) إسماعيل بن داود الجورى : من كبار الذين أجابوا فى المحنة (مناقب الإمام احمد ص ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٢٠) .

(٤) محمد بن سعد كاتب الواقدى : بن منيع ، أبو عبد الله مؤرخ ثقة ، من حفاظ الحديث ، ولد فى البصرة وسكن بغداد ، وصحب الواقدى المؤرخ زمانا ، فتكب له وروى عنه ، توفى سنة ٢٣٠ هـ (تهذيب التهذيب جـ ٩ ص ١٨٢ والوفيات جـ ١ ص ٥٠٧ ، وتاريخ بغداد جـ ٥ ص ٣٢١ ، والوافى بالوفيات جـ ٣ ص ٨٨) .

(٥) أبو مسلم المستملى عبد الرحمن بن يونس (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢١٩) .

(٦) ابن أبى مسعود : إسماعيل ، من كتاب الواقدى ، ومن اشهر المحدثين ببغداد (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٢٠)

(٧) أبو نعيم : الفضل بن دكين ، توفى سنة ٢١٩ هـ (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٣١ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٣٠) .

(٨) إسحاق بن ابراهيم : نائب الخليفة المأمون ، وهو من الدعــاة تبعا لسادته وكبرائه بخلق القرآن ، وهو الذى كان يمتحن الناس ويرسلهم الى المأمون (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٣٠٦ ، والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣١٤).
ص ٢٨٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٣٠ ، والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣١٥) .

والحسن بن حماد المعروف بسجادة[1] ومحمد [٣] بن نوح[2]،بأن يمتنحهم، ذوجه اليهم اسحاق [بن ابراهيم] عند أبى نعيم الفضل ، فأخبرنى أبو نعيم بقصة أبى عبد الله ، وأنه قد أخذوا [من] حضر للمحنة ، فقدمت بعد ذلك ، وقد أخرج أبو عبد الله ولم أحضر خروجه الى الرقة ، وأخبرنى أبى بعد قدومى من الكوفة أن أبا عبد الله ، أتاه رسول صاحب الربع ، عند غروب الشمس ، فذهب به : قال أبى : وذهبت معه فقال له صاحب الربع : اذا كان غدا فاحضر دار الأمير ، قال أبى : لما انصرفنا من عنده قلت لأبى عبد الله: لو تواريت • قال : كيف أتوارى ؟ ان تواريت لم آمن عليك وعلى ولدى وولدك والجيران ، ويلقى الناس بسببى المكروه ، ولكنى أنظر ما يكون •

فلما كان من الغد ، حضر أبو عبد الله ، وهؤلاء المسمون معه ،فأدخلوا الى اسحاق فامتحنهم ، فأبى أبو عبد الله ، والقوم أن يجيبوا ، وأجاب بعضهم : على بن الجعد (٣) ، وأبو معمر اسماعيل[4] وغيرهم أجابوا فأطلقوا، والذين لم يجيبوا أمر بحبسهم جميعا ممن لم يجب• قال:فسمعت أباعبدالله يقول بعد ما خرج من الحبس قال : لما دخلنـــا على اسحاق بن ابراهيـــم قرأ علينا كتاب المأمون ، الذى كتب به الى اسحاق ، تسمية رجل رجل ، بنسبه ولقبـــه وكان فيـــه : أما أحمـــد فذاك الصبى ، وأما ابن نوح فذاك ماله ولهذا عليه بالغيبة ، وأما فلان فالآكل أموال اليتامى ، وأما فلان فكذا وفلان كذا ، يسمى رجلا رجلا •

---

(١) الحسن بن حماد ، المعروف بسجادة : يعرف بسجادة لملازمته السجادة فى الصلاة سمع أبا معاوية الضرير وغيره ، وروى عن أبى الدنيا وطبقته توفى سنة ٢٤١ هـ (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٣٠٦ وشذرات الذهب جـ ٢ ص ٩٩) •

(٢) محمد بن نوح : العجلى ، ابن ميمون بن عبد الحميد ، توفى سنة ٢١٨ هـ بعانة ، بلد مشهور بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٢٠) •

(٣) على بن الجعد : ابن عبيد الهاشمى ، ولد سنة ١٣٣ وتوفى سنة ٢٣٠ هـ شيخ بغداد فى عصره ، كان يتجر بالجواهر ، جمع عبد الله بن محمد البغوى اثنى عشر جزءا من حديثه سماها « الجعديات » مشتملة على تراجم شيوخه وشيوخهم (تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٢٨٩ ، والرسالة المستطرفة ص ٦٨ وتاريخ بغداد جـ ١١ ص ٣٦٠) •

(٤) أبو معمر إسماعيل : ابن حاتم (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٢٢) •

قال أبو عبد الله : وكان فى الكتـــاب ، أقرأ عليهم : « ليس كمثله شىء »(١) ، قال أبو عبد الله : فقال لى اسحاق : ما أردت بهذا ؟ قلت : كتاب الله ، لم أزد فى كتابه شيئا ، كما وصف نفسه تبارك وتعالى ، ثم امتحن القواريرى ، فأبى أن يجيبه وامتنع ، فأمر بحبسه وتقييده،وسجادة أيضا كذلك . فلما كان بعد ذلك بيوم أو يومين ، [جاء بهما فأجاباه] ، فخلى عنهما . فكان أبو عبد الله بعد ذلك يقول : أليس قد حبسنا ؟ [أليس قد ضربنا] ؟ قال الله عز وجل : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » (٢) ، ثم قال : القيد [٤] كره ، والحبس كره والضرب كره فأما اذا لم ينل (٣) بمكروه فـــلا عـــذر له .

حدثنا حنبل ، قال : أخبرنى أبى ، اسحاق بن حنبل ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، قال : حدثنا المسعودى عن القاسم عن شريح ، قال : السجن كره والقيد كره والضرب كره والوعيد كره . قال أبو عبد الله : وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمار (٤) : ان عادوا فعد ، يريد ان عادوا لك بالمكروه من العذاب ، فعد للقول ، فأما ما لم ينل بمـــكروه فلا أرى له عذرا ، وقد يكون وعيد بلا نيل مكروه ، ولكن اذا نيل بمكروه من ضرب أو حبس أو قيد ، [فهو] معنى حديث عمار : ان عادوا فعد : أمره النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ألا يعذبوه فينالوه بالمكروه ، من ضرب وعذاب . وذكر أبو عبد الله هذا الكلام فى وقت ما امتحن عباس بن عبـــد العظيم [العنبرى](٥) وعلى بن على بن المدينى(٦) بالبصرة ،فأما عباس فأقيم فضرب

---

(١) سورة الشورى الآية ١١

(٢) سورة النحل الآية ١٠٦

(٣) فى الأصل : ينال .

(٤) حلية الأولياء جـ ١ ص ٤٠ .

(٥) عباس بن عبد العظيم : بن اسماعيل ، أبو الفضل ، العنبرى أحد علماء السنة ، سمع يحيى وطبقته ، كان من الثقات الاخيار توفى فى رمضان سنة ٢٤٦هـ (شذرات الذهب جـ ٢ ص ١١٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٢١ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ١١٥ ، ومناقب الامام أحمد ص١٠٠) .

(٦) على بن المدينى : ابن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، أبو الحسن الحافظ مولده بالبصرة سنة ١٦١ هـ ، وتوفى بسرمن رأى سنة ٢٣٤ هـ (الخلاصة ص ٢٧٥ ، وتهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٣٤٩ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ٩٧ ، والنجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٧٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٣٠) .

بالسوط فأجاب ، وأقعد على [بن المدينى] فلم يمتحن حتى ضرب عباس وهو ينظر : فلما رأى ما نزل بعباس العنبرى ، وأن عباسا قد أجاب ، أجاب على عند ذلك ، ولم ينل بمكروه ولا ضرب ، وحذر لما رأى ما نزل بعباس من الضرب ، فعذر أبو عبد الله عباسا ، ولم يعذر عليا لذلك •

وسمعت أبا عبد الله وذكر المحنة ، فقال : تلك فتنة كانت ، فتن الله بها الناس ، أعاذنا الله واياكم من الفتن والعذاب • قد صار القوم الى الله، طلبوا دنيا ، يعنى لما أجابوا ، وقوم على الطمع ، ولم ينالوا الذى أرادوا وآخرون على التقية والعذاب ، وآخرون على ديانة ، فنسأل الله العافية والسلامة ، فالحمد لله الذى كشف ذلك عن هـــذه الأمة ، ان الله ناصر دينـــه •

ذكر حمل أبى عبد الله الى المأمون

قال أبى : ثم ورد كتاب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم : أن أحمل الى أحمد بن محمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح ، فأخرجنا جميعا على بعير ، ومحمد بن نوح ، زميل أبى عبد الله — فبلغنى أن رجلا سأل أبا عبد الله : قال له : يا أبا عبد الله ، ان عرضت على السيف تجيب ؟ قال : لا أجيب ، فقال : فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول : لما وصلنا الى الرحـ [بة] (١) وذلك فى السحر ، ونحن فى خارج الرحبـــة ، اذا رجل سأل عنى وتقـــدم [الى محمد بن نوح فقال] [ه] له : ذاك أحمد بن حنبل، فدنا منى وسلم على بكلام شدد به عزمى ، ثم قال لى : يا أحمد ، أو يا هذا ، وما عليك أن تقتل ها هنا وتدخل الجنة ها هنا ؟ ثم سلم وذهب • فجعلت أنظر اليه فى أثره، حتى غاب ، فسألت عن أمره ، فقيل لى : رجل من العرب من ربيعة ، مسكنه البادية ، متخل عن الدنيا ، يعمل الصوف •

وسمعت أبا عبد الله يقول : ما رأيت أحدا على حـــداثة سنه ، وقلة

---

(١) الرحبة : قرية بحذاء القادسية بالقرب من الكوفة ، على يسار الحاج إذا ارادوا مكة (معجم البلدان).

علمه ، أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وانى لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير ، قال لى ذات يوم وأنا معه خلوين : يا أبا عبد الله ، الله الله الله، انك لست مثلى ولست مثلك ، ان الله ابتلانى فأجبت فلا تقتاس بى ، فانك لست مثلى أنت رجل يقتدى بك ، وقد مد هذا الخلق أعناقهم اليك ، لما يكون منك ، فاتق الله واثبت لأمر الله ، أو نحو من هـــذا الكلام • قال أبو عبد الله : فعجبت من تقويته لى وموعظته اياى • ثم قال أبو عبد الله : أنظر بما ختم له ، فلم يزل ابن نوح كذلك ، ومرض حتى صار الى بعــض الطريق فمات ، فصليت عليه ، ودفنته أظنه قال بعانة (١) •

قال أبو عبد الله : وكنت أدعو الله ألا يرينى وجهه ، يعنى المأمون ، وذاك أنه بلغنى أنه كان يقول لئن وقعت عينى على أحمد ، لأقطعنــه اربا اربا • قال أبو عبد الله :فكنت أدعو الله الا يرينى وجهه • قال فلما دخلنا طرسوس (٢) ، أقمنا أياما ، فاذا رجل قد دخل علينـــا ، فقال لى : يا أبا عبد الله ، قد مات الرجل ، يعنى المأمون • فحمدت الله وظننت أنه الفرج ، اذا رجل قد دخل ، فقال : انه قد صار مع أبى اسحاق المعتصم ، رجل يقال له ابن أبى داؤد (٣) ، وقد أمر باحداركم الى بغداد ، فجاءنى أمر آخر ، وحمدت الله على ذلك ، وظننت أنا قد استرحنا ، حتى قيل لنا : انحدروا الى بغـــداد •

قال أبو عبد الله : فصيرت فى سفينة من الرقة ومع [ى] (٤) أسرى لهم ، فكنت فى أمر عظيم من الأذى • فقدم أبو عبد الله الى بغداد ، وذلك

---

(١) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد من اعمال الجزيرة وهى مشرفة على نهر الفرات (معجم البلدان) •

(٢) طرسوس : بفتح اوله وثانيه ، مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان) •

(٣) ابن ابى دؤاد : احمد ، ابن جـــرير القاضى ، ابو عبد الله الأيـــادى البصرى ، ثم البغدادى ولى القضاء للمعتصم والواثق ، وكان مصرحا بمذهب الجهمية ، داعية إلى القول بخلق القرآن ، توفى سنة ٢٤٠ هـ (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٣٠٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٣٠) •

(٤) فى الأصل : ومع

فى شهر رمضان ، وهو مريض ، فحبس فى دار عمارة (١) ، وكان مقيـدا ، فحبس فى ذلك الحبس قليلا ، ثم تحول الى سجن العامة فى التغيير،فمكث فى السجن نيفا وثلاثين شهرا [فكنا نأتيـ] ـه (٢) الى السجن أنا وأبى وأصحاب أبى عبد الله ، فأكثر ذلك ، ندخل عليه [حينـا] وحينا لم (٣) يأذن لنـا السجان ، فسأله أبى أن يحدثنى ويقرأ على وقال [٦] له ، أنت ها هنا فارغ ، فأجابه ، فقرأ على فى السجن كتاب الارجاء وغيره ، فرأيت أبا عبـد الله ، يصلى بأهل السجن ، وهو محبوس معهم ، وعليه القيـد ، وكان قيـدا واسـعا .

فكان فى وقت الصلاة والوضوء والنوم ، يخرج احدى الحلقتين من احدى رجليه ، ويشدها على ساقه ، فاذا صلى ردها فى رجله ، وكان ذلك بغير علم من اسحاق بن ابراهيم . فقلت له فى الحبس : ياعم : أراك تصلى بأهل الحبس . قال : ألا ترانى وما أصنع ؟ يعنى فى اخراج القيدين من احدى رجليه . قلت : بلى . ثم ذكر أبو عبد الله حجرا (٤) وأصحابه ، فقال : أليس كانوا مقيدين ؟ أليس كانوا يصلون جماعة على الضرورة ؟ لا بأس بذلك . قال أبو عبد الله : وان كان فيهم مطلق ورضوه صلى بهم . قلت : فالذى فى رجله القيد ، لا يمكنه أن يقعد فى الصلاة على ما فعـل النبى صلى اللهعليه وسلم وعلى آله ، فى الركعة الآخرة،يمنعه القيد ذلك. قال أبو عبد الله ، كيف ما تيسر وأطاق ، الا أنى أنا أطيق ذلك ، لأنى أخرجه من رجلى . ثم قال : فكرت فى أمرنا ، فرأيت مثلنا فى هذا الأمر مثل حجر وأصحابه، لما أخرجوا وقيدوا،فكأنا كنا فى مثل أمرهم ، ثم قال أبوعبد الله:

---

(١) دار عمارة : تطلق على موضعين احداهما فى الجانب الشرقى والثانى فى الجانب الغربى (معجم البلدان) .

(٢) ، (٢) فى الأصل الكلام غير واضح .

(٣) فى الأصل : ولم .

(٤) حجر : لعله حجر بن عدى ، ويسمى حجر الخير : صحابى شجاع من المقدمين وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية . خرج على بنى أمية ، فجىء به الى دمشق فأمر معاوية بقتله مع اصحاب له (الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٨٧ ، وتاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٤١ ، وذخيرة الدارين ص ٢٤ ، وطبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٥١) .

أولئك أنكروا شيئا ، ونحن دعينا الى الكفر بالله ، فالحمد لله على معونته واحسانه ، وسبحان الله لهذا الأمر الذى أبلى به العباد •

ذكر حمل أبى عبد الله من الحبس الى المعتصم

فكلما طال حبس أبى عبد الله ، وكان أبى ، اسحاق بن حنبل ، يختلف فى أمره ، ويكلم القواد وأصحاب السلطان فى أمره ، رجا أن يطلق ويخلى له السبيل • فلما طال ذلك ، ولم يره يتم أتى على اسحاق بن ابراهيم فدخل عليه ، فقال له : أيها الأمير ، ان بيننا وبين الأمير حرما ، فى حرمة منهـا ما يرعاها الأمير : جوار بمرو(١) ، وكان والدى حنبل مع جـدك الحسين ابن مصعب • قال : قد بلغنى ذلك • قال : فقلت : فان رأى الأمير أن يرعى لنا ذلك ويحفظه ، وقلت له(٢) ، الأمير على ما يحبه ابن أخى لم يجحـد التنزيل ، وانما اختلفوافىالتأويل،فاستحلمنه [ما استحل] من [٧]الحبس الطويل ، يا أيها الأمير ، اجمع له الفقهاء والعلماء • قال أبى : ولم أذكر له أهل الحديث والأثار • قال : فقال لى اسحاق : وترضى ؟ قلت : نعم أيهـا الأمير فمن أفلحت حجته كان أغلب • قال أبى : فقال لى ابن أبى ربعى : ماذا صنعت ؟ تجمع على ابن أخيك المخالفين له ، فيثبتون عليه الحجة ، وممن يريد ابن أبى دؤاد من أهل الكلام والخلاف ؟ وهلا شاورتنى فى ذلك ؟ قلت له : قد كان الذى كان • قال أبى : ولما ذكرت لاسحـاق بن ابراهيم ما بيننا وبينه من الحرمة المتقدمة ، قال لحاجبه محمد البخارى : يا بخارى، اذهب معه الى ابن أخيه ، فلا يكلم ابن أخيه بشىء ، الا أخبرتنى به • فقال أبى : فدخلت على أبى عبد الله ، ومعى حاجبه ، فقلت له : يا أبا عبد الله، قد أجاب أصحابك ، وقد أعذرت فيما بينك وبين الله ، وقد أجاب أصحابك والقوم، وبقيت أنت فى الحبس والضيق • فقال لى : ياعم : اذا أجاب العالم تقيه والجاهل يجهل ، فمتى نتبين الحق ؟ قال أبى : فأمسكت عنه •

---

(١) مرو : مدينة مشهورة فى العراق (معجم البلدان) •
(٢) فى الأصل : فقلت •

فلما كان بعد أيام من لقاء أبى لاسحاق بن ابراهيم ، وكلامه اياه لقى اسحاق المعتصم ، فأخبره بقول أبى وما كلمه به ، فغدونا بعد ذلك الى انحبس وأردنا الدخول على أبى عبد الله ، على ما كنا نختلف . وكان فى دارنا رجل يقال له : هارون ، يختلف الى أبى عبد الله بطعامه من المنزل ويقضى حوائجه ويخدمه ، فقيل له : قد حول الليلة أبو عبد الله الى دار اسحاق بن ابراهيم . ذهبت أنا وأبى وأصحابنا الى دار اسحاق ، فأردنا الدخول على أبى عبد الله والوصول اليه ، فحيل بيننا وبين ذلك وجاء هارون بافطار أبى عبد الله ، وذلك فى رمضان فى خمس بقين من شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين . فدفع هارون افطار أبى عبد الله الى بعض الأعوان ليوصله الى أبى عبد الله ، فبعث اسحاق فأخذ الزنبيل (١) الذى فيه افطاره ، فنظر اليه ، فاذا فيه رغيفان وشىء من قثاء وملح ، فعجب اسحاق من ذلك .

فلما كان الغد من اليوم الذى حول فيه [أبى عبد الله الى] دار اسحاق ، ونحن عند باب اسحاق ، اذ جاء أبو شعيب بن الحجام ومحمد [ابن رباح] ، فدخلا على أبى عبد الله فى دار اسحاق ، ومعهما صورة السموات والأرض [٨] وغير ذلك . قال أبو عبد الله : فسألانى عن شىء ما أدرى ما هو . قال أبو عبد الله : فلما سألنى ابن الحجام وابن رباح : قلت : ما أدرى ما هذا ، وما أعرف هذا . قال : ثم قلت لابن الحجام فى كلام دار بينى وبينه ، ويحك بعد طلبك العلم والحديث ، صرت الى هذا ؟ وسألته عن علم الله ما هو ؟ فقال : علم الله مخلوق . فقلت له : كفرت بالله العظيم يا كافر . فقال لى رسول اسحاق وكان معه : هذا رسول أمير المؤمنين. فقلت له : ان هذا كفر بالله . وقلت لصاحبه ابن رباح الذى جاء معه : ان هذا ، أعنى ابن الحجام ، قد كفر ، زعم أن علم الله مخلوق . فنظر اليه ، وأنكر عليه مقالته ، وقال : ويحك ، ماذا قلت : ثم انصرفنا . قال حنبل : فبلغنى ما روى(٢) عن أبى شعيب بن الحجام ، وأنه قال لما خرج من عند

(١) الزنبيل : الوعاء يحمل فيه ، وقيل القفة (لسان العرب) .
(٢) فى الأصل : انا .

أبى عبد الله ، قال : ما رأيت لهذا نظيرا ، فعجبت من هذا الذى هو فيه ، وعظته لى وتوبيخه اياى •

وقال أبو عبد الله : قال لى اسحاق ، لما دخلت عليه فى السجن : يا أحمد ، لو أجبت أمير المؤمنين الى ما دعاك اليه • قال : فكلمته بكلام • فقال لى : يا أحمد انى عليك مشفق ، وان بيننا وبينك حرمة ، وقد تألى[1] لئن لم تجب ليقتلنك • فقلت له : ما عندى فى هذا الأمر الا الأمر الأول • فقال لى اسحاق حينئذ ، وأمرنى فحملت فى زورق الى دار أبى اسحاق • قال : وكانت فى سراويلى تكة ، فلما حولونى من السجن ، زادوا فى قيودى وثقلت على القيود ولم أقدر أن أمشى فيها ، أخرجت التكة من السراويل وشددت بها قيودى ، ثم لففت السراويل لفا بغير تكة ولا خيط ، فمضى بى الى دار أبى اسحاق المعتصم بغا ، ورسول اسحاق بن ابراهم ، فلما صرت الى [دار أبى اسحاق] (٢) ثم أخرجت من الزورق وحملت على دابة ، والأقياد على ، وما معى أحد يمسكنى ظننت أنى سأخر على وجهى الى الأرض من ثقل القيود وسلم الله حتى انتهيت الى الدار • فأدخلت الى الدار فى جوف الليل (٣) وأغلق على ، وأقعد عليه رجلان ، وليس فى البيت سراج ، فقمت أصلى ولا أعرف القبلة ، فصليت فلما أصبحت فاذا أنا على القبلة •

قال أبو عبد الله : فلما أدخلت من الغد الى أبى اسحاق (٤) [و] هو قاعد وابن أبى دؤاد حاضر ، وقد جمع أصحابه ، فلما نظر الى أبى [عبد الله أحمد بن حنبل] [٩] وقد قربت منهم : أليس زعمتم لى أنه حدث ؟ أليس هذا شيخا مكتهلا[5]؟ فلاأدرى ما احتج به الخبيث[6] عليه ، لم أفهمه ،

---

(١) تألى : حلف .
(٢) لا يوجد فراغ فى الأصل ، ولعل الناسخ سقط منه : دار أبى اسحاق .
(٣) جوف الليل (غير واضحة فى الأصل ــ نقلا عن مناقب الإمام أحمد ص ٣٢٠)
(٤) أى المعتصم .
(٥) فى الأصل : شيخ مكتهل ، وهو خطأ نحوى .
(٦) يقصد ابن أبى دؤاد .

وفى الدار كثير من الناس ،فلما دنوت سلمت • فقال لى : أدنه ، فلم يزل يدنينى ، حتى قربت منه ، ثم قال : اجلس ، فجلست ، وقد أثقلنى الحديد والأقياد ، فلما مكثت ساعة ، قلت له : يا أمير المؤمنين ، تأذن لى فى الكلام؟ قال : تكلم : قلت له : الام دعا اليه ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : الى شهادة لا اله الا الله ، قلت : فأنا أشهد ألا اله الا الله• ثم قلت له : ان جدك ابن عباس يحكى أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرهم بالايمان بالله • قال : فذكرت الحديث كله [وقلت] : يا أمير المؤمنين ، فالى ما أدعى وهذه شهادتى واخلاصى لله بالتوحيد ؟ يا أمير المؤمنين ، دعوة بعد دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فسكت • قال : وتكلم ابن أبى دؤاد بكلام لم أفهمه • قال : وذلك أنى لم أكن أتفقد كلامه ، ولا ألتفت الى ذلك منه •

حدثنا حنبل ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن أبى حمزة عن ابن عباس ، قال سمعته يقول : قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا الحى من ربيعة قد حالت بيننا وبينك فلسنا نخلص اليك الا فى شهر حرام ، فلو أمرتنا بأمر نأخذ به ونبلغه من وراءنا • قال : آمركم بأربعة وأنهاكم عن أربعة آمركم بالايمان بالله وشهادة ألا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا الى الله خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء(١) والحنتم والنقير والمزفت(٢) •

حدثنا حنبل قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبى سعيد عن نافع بن حبيب عن أبيه ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أصحابه وهم جلوس ينتظرونه ، فلما خرج اليهم جلس معهم ، فقال : أبشروا ، ألستم تشهدون ألا اله الا الله لاشريك

---

(١) فى الأصل : الربا ، والدباء : القرع اليابس .
(٢) رواه الشيخان والنسائى وأحمد بن حنبل . والحنتم : الواحدة حنتمة جرار يجلب فيه الخمر . والنقير : الجذع ينقر وسطه ، والمزفت الإناء المطلى بالزفت (صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١ ص ١٨٥) .

له ، وتشهدون أنى رسول الله ، وتشهدون أن هذا القرآن من عند الله ؟ قالوا : بلى ، نشهد على هذا : قال : فأبشروا ، فان هذا القرآن سبب من الله ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تهلكوا بعده أبدا(١) .

قال أبو عبد الله ثم قال لى أبو اسحاق : لولا أنك كنت فى يدى من كان قبلى ، لما عرضت لك ، ثم قال لعبد الرحمن بن اسحاق ألم آمرك أن ترفع المحنة ؟ قال أبو عبد الله : فقلت فى نفسى : الله أكبر [ان فى هذا لفرجا] (٢) للمسلمين ، ثم قال : ناظروه وكلموه ، يا عبد الرحمن : كلمه فقال عبد الرحمن : ما تقول [١٠] فى القرآن ؟ فلم أجبه . ثم قال ابن أبى دؤاد لعبد الرحمن : كلمه . فسألنى عبد الرحمن ، فقال لى : ما تقول فى القرآن ؟ فقال لى أبو اسحاق : أجبه . فقلت له : ما تقول فى العلم؟فسكت. فقلت لعبد الرحمن القزاز [القرآن] من علم الله ، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله . قال : فسكت عبد الرحمن ، فلم يرد على شيئا . فقالوا بينهم يا أمير المؤمنين ، أكفرنا وأكفرك . فلم يلتفت الى ذلك منهم.

قال أبو عبد الله : فقال لى عبد الرحمن ، كان الله ولا قرآن ، قلت له : فكان الله و لاعلم ؟ فأمسك . ولو زعم أن الله كان ولا علم لكفر بالله ، ثم قال أبو عبد الله ، لم يزل الله عالما متكلما ، نعبد الله لصفاته غير محدودة ولامعلومة الا بما وصف به نفسه ، ونرد القرآن الى عالمه تبارك وتعالى الى الله فهو أعلم به ، منه بدأ واليه يعود .

قال أبو عبد الله : وجعلوا يتكلمون من ها هنا ومن ها هنا ، فأقول : يا أمير المؤمنين ، ما أعطونى شيئا من كتاب الله ، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول به . قال : فقال ابن أبى داؤد : وأنت لا تقول الا ما فى كتاب الله أو سنة رسوله ؟ فقلت له : وهل يقوم الاسلام

---

(١) رواه البخارى .
(٢) إن هذا لفرجا : لم تذكر فى الأصل ونقلناها عن مناقب الإمام احمد ص ٣٢١ .

الا بالكتاب والسنة ؟ ثم قلت له : تأولت تأويلا تدعو الناس اليه ، فأنت أعلم وما تأولت ، وتحبس عليه وتقتل عليه • فقال ابن أبى دؤاد : هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع ، وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم : فقال لهم : ما تقولون ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين ، هو ضال مضل مبتدع ، فلم يزالوا يكلمونى،وجعل صوتى يعلو على أصواتهم الى أن قال لى عبد الرحمن ابن اسحاق : قال الله عز وجل « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث »(١) ، أفيكون محدث الا مخلوقا ؟ فقلت له : قال الله عز وجل : « ص والقرآن ذى الذكر »(٢)، فالذكر هو القرآن ، وتلك ليس(٣) فيها ألف ولا لام ؟ قال : وكان ابن سماعة(٤) لا يفهم ما أقول ، فقال : ما يقول ؟ قالوا : انه يقول : كذا وكذا ، وقال لى انسان منهم : حديث خباب : يا هناه ، تقرب الى الله بما استطعت ، فانك لن تقرب اليه بشىء أحب اليه من كلامه (٥) • قلت : نعم ، هو هكذا •

قال أبو عبد الله : فجعل ابن أبى دؤاد [ينظر] اليه ويلحظه متلظيا مغضبا عليه • قال أبو عبد الله : واحتج على بعضهم ، فذكرت ابن عرعرة فى حديث : ان الله عز وجل كتب الذكر (٦) فقال المحتج ، على أن الله خلق الذكر • فقلت : حدثناه غير واحد ، أن الله كتب الذكر • واحتج على عن اليمامى أبومحمد(٧) عبد [الله] الرومى(٨) ،عن اسماعيل بن عبدالكريم،

---

(١) سور الأنبياء الآية ٢
(٢) سورة ص الآية ١
(٣) فى الأصل : اليس •
(٤) ابن سماعة : محمد بن سماعة بن عبيد الله هلال بن وكيع ، كان إماما عالما صالحا بارعا ، صاحب اختيارات وأقوال فى المذاهب ، وله المصنفات الحسان ، ولى القضاء ، وتوفى سنة ٢٣٣ هـ (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٧١ ، وادبالية والنهاية جـ ١٠ ص ٣١٢) •
(٥) مناقب الامام أحمد بن حنبل ص ٣٢٢ ، وبدلا من هناه ، هنتاه •
(٦) رواه البخارى •
(٧) أبو محمد غير واضحة فى الأصل •
(٨) عبد الله الرومى : يعرف بابن الرومى • مات فى جمادى الآخرة سنة ٢٣٦ هـ (طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٩٦ ، والخلاصة ص ٢١٤ ، والمنهج الأحمد جـ ١ ص ١٠٠) •

حديث « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » (١) .

فقلت : هذا نكرة ، فقد يكون على جميع الذكر ، والذكر معرفة وهو القرآن [وتلك ليس فيها الألف واللام] [١١] (٢) ولما احتج على بابن عرعرة وابن الرومى قطعنى .

قال أبو عبدالله : وماكان فى القوم أرأف بى ولاأرحم من أبى اسحاق ، فأما الباقون فأرادوا قتلى، وشاركوا فيه لو أطاعهم أوأجابهم الى ذلك . قلت لأبى عبد الله : فكان لابن أبى دؤاد علم ؟ فقال : كان من أجهل الناس بالعلم والكلام ، انما كان أهل البصرة ، المعتزلة الذين يقومون بأوده ، فاذا انقطع الرجل منهم عرض ابن أبى دؤاد فى الكلام ، يوهم الآخر أن عنده شيئا (٣) ، ولم يكن عنده شىء من ذلك . قال : وسمعت أبا عبد اللهوقال له أبو بكر بن عبيد الله : يا أبا عبد الله ، كان ابن أبى دؤاد يناظر ويتكلم ؟ قال : لا ، ما كان له معرفة بشىء ، انما كان يعول على هؤلاء المعتزلة ، أهل البصرة : برغوث وأصحابه ، فأما هو ، فلا صاحب علم ولا كلام ولا نظر ، ولقد قال لى يوما فى تلك الأيام فى شىء ذكره ، فقلت له مجيبا له : فهل معك فى هذا ، كتاب أو سنة ؟ فقال : وأنت لا تقول الا بما فى الكتاب والسنة ؟ فقلت له : وهل يقوم الاسلام الا بالكتاب والسنة ، اخترعت رأيا وتأولته تأويلا تدعو اليه الناس . قال : فأمسك .

حدثنا حنبل : قال : سمعت أبى يقول : قال لى عبد الرحمن بن اسحاق بعد ما أطلق أبو عبد الله وخلى (٤) من الحبس ، حقد على ابن دؤاد ، يوم كلمت أبا عبد الله ، لما لم أجرد له من القول ، فتسببت بذلك على العزل ، فقال أبى ، لأبى عبد الله ، هذا الكلام عن عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الله : فما كلمنى عبد الرحمن الا بالمسألة الأولى ، فلما لم يجبنى أمسك

(١) سورة الأنبياء الآية ٢
(٢) السياق يقتضى ما اثبتناه .
(٣) فى الأصل : شىء ، وهو خطأ نحوى .
(٤) فى الأصل : وحل .

عن المسألة ، يعنى حين سأله أبو عبد الله عن علم الله . قال سمعت أبا عبد الله يقول : كان القوم اذا انقطعوا عن الحجة ، عرض ابن أبى دؤاد،فتكلم، فلما كان فى اليوم الثانى من آخر النهار ، قال لهم أبو اسحاق : انصرفوا. واحتبس عبد الرحمن بن اسحاق ، فخلا بى وبعبد الرحمن ، وقال أبو عبد الله ، واحتج أبو اسحاق على بصالح الرشيدى ، وكان مؤدبه ، وكان صالح صاحب سنة ، فقال لى أبو اسحاق : كان صالح فى هذا الموضع جالسا (١)، وأشار الى موضع من الدار ، وتكلم بكلام فى القرآن فأمرت به فسحب ووطىء .

قال أبو عبد الله : فقال له عبد الرحمن [ابن اسحاق] : يا أمير المؤمنين [أنا] (٢) وأحمد هذا ، منذ ثلاثين سنة ، نبدى (٣) طاعتكم والحج معكم والجهاد معكم [ولعله يجيب بعد] (٤) ليلته . فقال أبو اسحاق : والله انه لفقيه ،والله انه لعالم ، ولو وددت [١٢]أنه معى يصلح من شأنى، فان أجابنى الى ما أريد لأطلقن عنه . ثم قال لى : يا أحمد ، ويحك ، لقد غمنى أمرك ولقد أسهرت ليلى ، ولولا أنك كنت فى يدى من كان قبلى ، ما عرضت لك ، ولا امتحنت أحدا بعدك ، ولو أنه وراء حائطى هذا . ثم التفت الى وقال : ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول له : يا أمير المؤمنين ، ما أعطونى شيئا من كتاب الله ولا سنة عن رسول الله . فلما طال ذلك قام، فرددت الى الموضع الذى كنت فيه ، ووجه الرجلين : الشـافعى وغسان ، فكانا معى ، فلما حضر الافطار وجىء بالطعام ، فأكلا ولم آكل الا تعللا ، ولم آكل الا الشىء الذى أقيم به رمقى من التلف ، وجعلته عندى بمنزلة المضطر . فقال له أبو بكر بن عبيد الله : فلم تخافهم على نفسك فى مثل هذا ؟ قال : الأمر الذى كنت فيه أعظم ، فلم يلتفتوا الى هذا منى ، وأعاننى الله على ذلك .

---

(١) فى الأصل : جالس .
(٢) أنا : غير واضحة فى الأصل .
(٣) فى الأصل : يبدى .
(٤) لعل السياق يقتضى ما أثبتناه .

قال حنبل : فبينا نحن فى ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان فى مسجدنا نصلى التراويح ، اذا رسول اسحاق بن ابراهيم قد وافانا . قال اسحاق بن حنبل : فأجابه الى (١) ما أحب الأمير ، فأخذ أبى وحمله على دابة ، وذهبنا معه والناس يصلون التراويح ، فذهبنا معه الى دار اسحاق، فمضوا به الى دار أبى اسحـــاق فى المخرم(٢) ، فبتنا تلك الليلة ، وفى صبيحتها ضرب أبو عبد الله ،فقال لى : انى لما أصبحت ، آتانى ابن حماد ابن دنقش وهو صاحب أبى اسحاق ، فقال لى : ان أمير المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول لك : ابن أخيك ، اذا كانت له حجة أنساب عليهم ، فاذا كانت الحجة عليه ، قال : لست بصاحب كلام ، انما أنا صاحب أثرة ، فكلمه فليجبنى .

قال أبى : فصرت الى أبى عبد الله ، فقلت : يا أبا عبد الله ، قد عرف الأمر ، وقد أبليت عذرا فيما بينك وبين ربك وأنت أعلم ، قال أبى : فسكت أبو عبد الله ، فلم يرد على شيئا ، وجاء ابن أبى دؤاد ، فدخـل علينا ، وقد كان غسان قال لأبى اسحاق : يا أمير المؤمنين ، ان أحمـد من بلادى ، يعنى من مرو ، فان رأيت أن تأذن لى حتى أكلمه وأناظره ، فأذن له فكان غسان والشافعى الأعمى يكلمانه ويناظرانه ، وجاء ابن أبى دؤاد ، فجلس ، فقال : يا أحمد ، انى عليك مشفق ، ولقـد غمنى حيث وجدت اسمك مع هؤلاء الناس ، فأجبنى . فقال له أبو عبد الله : عـلام أجيبكم ، لا أمر من كتاب الله ولا سنة عن رسول الله . قا لله ابن أبى دؤاد : وأنت لا تقول الا بما كان عن رسول الله وفى كتاب الله ؟ قال له ابن أبى دؤاد : يا أحمد ، والله ما هو القتل بالسيف ، ياأحمد ، انما هو ضرب [بعد ضرب] ؛ ثم قام ابن أبى دؤاد ، فالتفت الى ، فقال لى ، كلمه ، فقلت له : تنح حتى أكلمه [انه والله ليس السيف (٣)] [١٣] الأمر

---

(١) فى الأصل : إلى مال .
(٢) المخرم وهى محلة ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى خلف الجـامع المعروف بجامع السلطان (معجم البلدان) .
(٣) إنه والله ليس السيف : ممحوة فى الأصل .

أدهى (١) من ذلك . فقلت له : فان كان كذلك فشأنكم به ، فقام وأمـر به فأخرج ، وذلك فى اليوم الثالث من مناظرته .

فقال لى أبى ، فخرجت مع أبى عبد الله ، فلما صرنا فى الدار ، قلت لابن أبى دؤاد : مر البواب ألا يعرض لى ، فالتفت ابن أبى دؤاد الى ابن دنقش ، فقال : هذا مالكم وله ؟ هذا محبوس ، هذا ماله ولهذا الأمر ثم التفت أبو عبد الله الى ، فقال لى : يا عمى ، أين تذهب ؟ انتظر حتى ننظر ما يكون من أمرى . فقلت له : وأين أذهب ؟ أنا ها هنا قاعد . قال أبى : وانما أردت ألا يكون لهم على سبيل ، وأراد أبو عبد الله يقول : لعله القتل . فأكون بالحضرة فأحمله ، لأنه أعلم أنهم أجمعوا على قتله . قال أبى : فجلست عند الستر ، وجاء عبـد الرحمن ، فجلس الى جنبى ، وأدخـل أبو عبد الله ، فقال لى عبـد الرحمن : سألنى أمير المـؤمنين أمس ، فقال عمه : يعنى عم أبى عبد الله ، فى أى الرجال هـو ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، من أدبه وهيبته كذا وكذا ، وهم يا أمير المؤمنين أهل بيت لهم قدر قديم ، فان سألك أمير المؤمنين عن شىء فلا تخالفه . قال أبى : فورد على أمر أنسانى أمر ابن أخى ، وصرت ، أفكر فى أمرى وما قد بليت بـه ، ففرج الله ولم أدخل عليه ، وجاء النوفلى فجلس ، فقـال لأصحاب ابن أبى دؤاد : هذا الجاهل : يعنى أبا عبد الله يقول : العـلم وما العلم والقرآن . قال أبى ، فسكت ، فلم أجب أحدا منهم .

حدثنا حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لما احتج على عبد الرحمن بابن عرعرة واليمامى ، قطعنى ، فسكت . فقال برغوث : يا أمير المؤمنين، كافر حلال الدم ، اضرب عنقه ، ودمه فى عنقى . وقال شعيب كذلك أيضا، فغلت أحلا (٢) دمى ، فلم يلتفت الى قولهما . قال : وسمعت أبا عبد الله أيضا يقول : أما برغوث وشعيب فانهما حللا (٣) قتلى ، وقالا له : يا أمير المؤمنين ، اضرب عنقه ودمه فى أعناقنا ، ولم يكن فى القوم أشد تكفيرا

---

(١) فى الأصل : أوحى ، والسياق يقتضى ما أثبتناه .
(٢) غير واضحة الأصل ، ولعلها : أحلا .
(٣) غير واضحة فى الأصل ، ولعلها حللا .

ولا أخبث منهما ، وأما ابن سماعة فجعل يكلمنى بكلام رقيق ، وقال له ابن سماعة : يا أمير المؤمنين ، انه فى أهل بيت شرف ولهم قديم ، ولعله يصير الى الذى يحبه أمير المؤمنين ، فكأنه رق عند ذلك . وكان أبو اسحاق (١) ألين على ، قال لى : أنا عليك شفيق ، لقد أسهرت ليلى ، كيف بليت بك ؟ ويحك ، اتق الله فى نفسك وفى دمك .

قال أبو عبد الله : وكان اذا كلمنى ابن أبى دؤاد لم أجبه ولم ألتفت الى كلامه ، واذا كلمنى أبو اسحاق ألنت له القول والكلام ، فلم [يكن لـ] هم على حجة . فقال لى أبو اسحاق فى اليوم الثالث : أجبنى يا أحمد الى ما أدعوك اليه ، [قد بلغ] نى أنك تحب الرياسة . وذلك لما أوقروا قلبه على وأعطوه العشوة (٢) ، ثم قال لى : ان أجبتنى الى ما يكون فيه خلاص لك ، أطلقت عنك ولآتينك فى حشمى وموالى ، ولأطأن بساطك ولأنوهن باسمك يا أحمد ، الله الله فى نفسك . قلت له : يا أمير المؤمنين ، هذا القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأخباره ، فما (٣) وضح على من حجة صرت اليها . قال : فيتكلم هذا ويتكلم هذا ، وهم جماعة كبيرة ، فأرد على هذا وأكلم هذا ، فاذا تكلم بشىء من الكلام مما ليس فى كتاب الله ولا سنة الرسول ولا عندى خبر ، قلت : ما أدرى ما هذا ؟ ما أعرف هذا ، فيقولون : يا أمير المؤمنين ، اذا توجهت له الحجة علينا وثب علينا ، واذا كانت عليه قال : لا أدرى ما هذا .

قال أبو عبد الله : وكان أبو اسحاق لا يعلم ولا يعرف ويظن أن القول قولهم ولا يدرى فيقول : يا أحمد اتق الله فى نفسك ، انى عليك مشفق . قال أبو عبد الله فاحتججت [عليهم (٤)] وقلت : ما يقولون فى

---

(١) أبو إسحاق : أى المعتصم .
(٢) أوقروا قلبه على وأعطوه العشوة : أى صدعوا قلبه بالنسبة لى وأوقدوا فيه النار .
(٣) فى الأصل : فمهما .
(٤) عليهم: زيادة يقتضيها السياق .

قول الله عز وجل « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»[1] ، قالوا : خص الله بها المؤمنين . قلت : ما يقولون فى كذا وكذا ؟ ولم يكن عندهم فى ذلك حجة ولا علم ، فسكتوا ، وذلك أنهم احتجوا على بظاهر القرآن ، وقال على : انك تنتحل الحديث .

قال أبو عبد الله : ولقد احتجوا بشىء ما يقوى قلبى ولا ينطلقلسانى أن أحكيه ، وأنكروا الرواية والآثار ، وما ظننتهم على هـذا حتى سمعت مقالاتهم ، ولقد جعل برغوث يقول لى : الجسم كذا وكذا ، وكـلام هو الكفر بالله العظيم ، فجعلت أقول : ما أدرى ما هذا ، الا أنى أعلم أنه أحد صمد ، لا شبه له ولا عدل ، وهو كما وصف نفسه ، فسكت عنى .

قال أبو عبد الله : واحتججت عليهم ، فقلت : زعمتم أن الأخبـار يروونها باختلاف أسانيدها ، وما يدخلها من الوهم والضعف،وهذا القرآن، نحن وأنتم مجمعون عليه ، وليس بين أهل القبلة فيه خلاف ، وهو اجماع قال الله فى كتابه تصديقا منه لقول ابراهيم ، غير دافع مقالته ولا منكر ، فحكى الله ذلك فقال : « واذ قال ابراهيم لأبيه : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر (٢) » فذم ابراهيم أباه ، بأن عبد ما لا يسمع ولا يبصر ، فهذا منكر عندكم ؟ فقالوا : شبه يا أمير المؤمنين قال : أليس هـذا القرآن ؟ هذا منكر مدفوع ، وهذه قصة موسى ، قال الله فى كتـابه ، حكاه عن نفسه « وكلم الله موسى » (٣) ، فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منـه لموسى ، ثم قال بعد كلامه له تكليما ، تأكيدا ، للكلام [قال الله تعالى (٤)] يا موسى « اننى أنا الله لا اله الا أنا (٥) » ، وتنكرون هذا ؟ فتكون هذه الياء [المذكورة (٦)] [١٥] ترد على غير الله ، ويكون مخلوق يدعى الربوبية الا هو عز وجل ، وقال اللهلموسى : « لا تخف انى أنا ربك فاخلـع

---

(١) سورة النساء الآية ١١
(٢) سورة مريم الآية ٤٢
(٣) سورة النساء الآية ١٦٤
(٤) ناقصة فى الأصل «قال الله تعالى » .
(٥) سورة طه الآية ١٤
(٦) ناقصة فى الأصل « المذكورة » .

نعليك » (١) ، فهذا كتاب الله يا أمير المؤمنين • فأمسكوا وأداروا عليهم كلاما لم أفهمه •

قال أبو عبد الله : وكان القوم يدفعون هذا وينكرونه • قلت له : فأبو اسحاق ؟ قال : لم يقل شيئا ولم يقروا على رفع القرآن (٢) ، وأنكروا الكلام والرؤية •

حدثنا حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قال له ابن دؤاد ، يعنى لأبى اسحاق ، لما انقطع أصحابه : والله الذى لا اله الا هو ، يا أمير المؤمنين ، لئن أجابك لهو أحب الى من مائة ألف ، ومائة ألف عدد مرارا كثيرة ، وكان شعيب وبرغوث أشدهما تحليلا (٣) لاباحة دمى • وكان عبد الرحمن ألينهم قولا وأشدهم ميلا الى •

قال أبو عبد الله : وقد كنت فى اليوم الذى حدث من أمرى ماحدث، يعنى اليوم الثالث : جاءنى ابن أبى دؤاد ، فقال : يا أحمد ، انه قد حلف أن يضربك ضربا شديدا ، وأن يحبسك فى أضيق الحبوس ، فكلمت رجلا ، فطلب لى خيطا ، فجعلته فى تكتى ، وخشيت أن تفلت السراويل ، لما لم يكن فيها تكة • ولما أدخلت عليه فى اليوم الثالث ، وعنده ابن أبى دؤاد وأصحابه ، قال ناظروه وكلموه ، فدار بيننا كلام كثير وكان مما احتججت [به] عليهم يومئذ ، قلت : قال الله « ألا له الخلق والأمر » ، ففرق بين الخلق والأمر ، وذلك أنهم قالوا لى : أليس كل ما دون الله مخلوق ؟ فقلت لهم : ما دون الله مخلوق ، فأما القرآن فكلامه وليس بمخلوق ، فقال لى شعيب : قال الله : « انا جعلناه قرآنا » (٤) أو ليس كل مجعول مخلوق ؟ فقلت له : قال الله : « فجعلهم جذاذا »(٥)« كعصف مأكول »(٦)، أفخلقهم؟

(١) سورة طه الآية ١٢
(٢) فى الأصل : ولم يقرؤا على رفع القرآن ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٣) غير واضحة فى الأصل ، ولعلها ما أثبتناه .
(٤) سورة الزخرف الآية ٣
(٥) سورة الأنبياء الآية ٥٨
(٦) سورة الفيل الآية ٥

أفكل مجعول مخلوق ؟ كيف يكون مخلوقا ؟ وقد كان قبل أن يخلق الجعل : فأمســـك •

وقالوا فيما قال : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول لهكنفيكون»(١) فقلت له حينئذ : الخلق غير الأمر • قال الله « أتى أمر الله » (٢) ، فأمره كلامه وأستطاعته ، ليس بمخلوق ، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، فقد نهينا عن هذا • فقالوا : كفرنا يا أمير المؤمنين من غير وجه •

قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : واحتجوا على يومئذ ، فقالوا : « ص والقرآن ذى الذكر » فقلت له : يا أمير المؤمنين « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » ، هــذا ، يا أمير المؤمنين ينصرف على [غير القرآن] وليست فيه ألف ولا لام ، وص والقرآن ذى الذكر ، فهــذا هو القرآن يا أمير المؤمنين ، ليس عنــدهم تمييز لهذا ولا بيان ، فعــلام تدعونى اليه ، لا من كتاب الله ولا من سنة نبيه ، تأويل تأولوه ، ورأى رأوه ، وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن جدال فى القرآن ، وقال : « المراء فى القرآن كفر » (٣) ، ولست صاحب مراء ولا كلام ، وانما أنا صاحب آثار وأخبار ، فالله الله فى أمرى ، فارجع الى الله ، فوالله لو رأيت أمرا وصح لى وتبينته ، لصرت اليه ، فأمسك ، وكأن أمره قد لان ، لما سمع كــلامى ومحاورتى عرف فلم يترك ، وكان أحلمهم وأوقرهم وأشدهم على تحنننـــا ، الا أنهم لم يتركوه ، واكتنفه اسحق وابن أبى دؤاد ، فقالا له : ليس هو من التدبير تخليته هكذا ، يا أمير المؤمنين ابل فيه عذرا يا أمير المؤمنين هذا يناوىء خليفتين ، هذا هلاك العامة ، وقال له الخبيث:يا أمير المؤمنين: انه ضال مضل • وتكلم أهل البصرة المعتزلة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين : كافر ، يا أمير المؤمنين : انه ضال مضل ، وقال له اسحاق : ليس من تدبير الخلافة تخليته هكذا ، يغلب خليفتين • فعند ذلك اشتد على وغلظ وعزم

---

(١) سورة يس الآية ٨٢

(٢) سورة النحل الآية ١

(٣) فى الأصل مراء ، والحديث رواه أبو داود والحاكم •

على ضربى ، وكان من أمره ما كان (١) .

وقلت (٢) لعبد الرحمن : القرآن من علم الله ، ومن زعم أن علم الله مخلوق ، فقد كفر بالله . فسكت عبد الرحمن ، فلم يرد على شيئا . وقالوا هم بينهم : يا أمير المؤمنين ، أكفرنا وأكفرك .

حدثنا حنبل قال : سمعت ابن (٣) عمى عبد الله بن حنبل ، قال : قلت لأبى عبد الله ، فى الحبس ، الى أى شىء دعيتم ؟ قال : دعينا الى الكفر بالله . قال أبو عبـــد الله : حتى اذا كان ذاك وانقطع ابن أبى دؤاد ، وأصحابه ، نحانى وخلا بى ، وبعبد الرحمن ، فقال : يا أحمد ، انى عليك مشفق ، فأجبنى ، والله لوددت أنى لم أكن عرفتك يا أحمد ، الله الله فى دمك ونفسك، انى لأشفق عليك كشفقتى على هارون ابنى، فأجبنى . قلت : يا أمير المؤمنين، ما أعطونى شيئا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله . فلما كان فى آخر ذلك . قال لى : لعنك الله ، لقد طمعت فيك أن تجيبنى . ثم قال : حدوه ، خلعوه ، واسحبوه . قال : فأخذت ثم خلعت ، ثم قال : العقابين (٤) والأسياط ، فجىء بعقلين وأسياط .

قال أبو عبد الله : وأنا أنظر ، وكان معى شعر النبى [صلى الله عليه وسلم] [١٧](٥) أعطانيه ابن الفضل بن الربيع ، وكان فى صرة من قميص . فقال : انزعوا عنه قميصه ولا تخرقوه ، ثم قال : ما هذا فى ثوبه ؟ فقالوا لى : ما هذا فى ثوبك ؟ قلت : هذا شعر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم. قال : صيرت بين العقابين فقلت : يا أمير المؤمنين : الله الله ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل دم امرىء مسلم ، يشهد ألا اله

---

(١) أسقطنا من المتن بعد هذه الكلمة ثلاثة أسطر ، لأنها تتعارض مع ما عرفناه من آراء الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ونعتقد أنها مدسوسة على المخطوط .

(٢) ضمير المتكلم يعود على الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

(٣) ناقصة فى الأصل . ابن .

(٤) العقابين . خشبتان يشبح الرجل بينهما للجلد (لسان العرب) .

(٥) ناقصة فى الأصل . صلى الله عليه وسلم .

الا الله وأنى رسول الله ، الا باحدى ثلاث » وتلوت الحديث(١) • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم »(٢)• فيم تستحل (دمى ولم آت شيئا من هذا يا أمير المؤمنين ؟ الله الله ، لا يكفى الله وبينى وبينك مطالبة ، يا أمير المؤمنين : اذكر وقوفك بين يدى الله كوقوفى بين يديك ، يا أمير المؤمنين : راقب الله ، فكأنه أمسك ولم يترك(٣) • فقال ابن أبى دؤاد وخاف أن يكون منه عطف أو رأفة : يا أمير المؤمنين : انه ضال مضل كافر بالله • قلت : يا أمير المؤمنين : اتق الله فى دمى ونفسى ،فقال: هذا كافر • وقال : هذا كافر • فأمرنى حينئذ فأقمت بين العقابين وجىء بكرسى فوضع له ، فجلس عليه وابن أبى دؤاد وأصحابه قيام على رأسه ، فقال لى انسان : خذ الخشبتين بيدك وشد عليهما فلم أفهم منه ذلك فتخلعت يداى (٤) • ثم قال أبو اسحاق للجلادين : أرونى سياطكم فنظر ، فقال : ائتونى بغيرها (٥) فأتوه بغيرها ، ثم قال لهم : تقدموا • وقال لهم : ادنوا واحدا واحدا ، ثم قال : أوجع قطع الله يدك • فتقدم : فضربنى سوطين ثم تأخر • ثم قال لآخر : أدن(٦) ، شد ، قطع الله يدك • فضربنى سوطين ثم جاء آخر ، فلم يزل كذلك ، فأغمى على لما ضربنى أسواطا ، فلم أعقل حتى أرخى عنى ، فجاء فوقف وهم محدقون (٧) به ، فقال : يا أحمد ، ويلك تقتل نفسك ، ويحك أجبنى ، أطلق عنك • وقال لى بعضهم : ويلك أمير المؤمنين قائم ، ويلك امامك على رأسك قائم ، ويعجنى عجيف بقائمة سيفه• فقال لى : يريد يغلب هؤلاء كلهم •

وجعل اسحاق بن ابراهيم يقول لى : ويلك الخليفة على رأسك قائم• وهذا يقول : يا أمير المؤمنين ، دمه فى عنقى • ثم يرجع فيجلس على

---

(١) رواه الشيخان .
(٢) رواه الشيخان وأبو داود .
(٣) لعل الصواب ما أثبتناه .
(٤) فى الأصل يدى .
(٥) فى الأصل فأتوه بغيرها .
(٦) فى الأصل : ادنوا .
(٧) فى الأصل : محدقين .

الكرسى ثم يقول للجلاد : أدنه،أوجع،قطع الله يدك ،ولم[يزل يدعو] (١) واحدا واحدا حتى يضربنى سوطين سوطين ، ويتنحى وهو يقول : [شد ، قطع الله يدك](٢) أوجع • قال : ثم قام الى الثالثة ، وما أعقل ؛ فجعل يقول : يا أحمد ،أجبنى [١٨] قال : وجعل عبد الرحمن يقول لى : أصحابك يحيى وفلان وفلان ، أليس قد أجابوا ؟ قال للجلاد ، أوجع ، وذهب عقلى، فما عقلت واسترخيت • فلما أحس أنى ميت ، كأنه أرعبه ذلك ، فأمر بتخليتى حينئذ ، وأنا على ذلك لا أعقل ، فما عقلت الا وأنا فى حجرة مطلق عنى الأقياد •

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : ذهب عقلى مرارا ، فاذا رفع عنى الضرب ، رجعت الى نفسى ، واذا استرخيت وسقطت رفع عنى الضرب • أصابنى ذلك مرارا لا أعقل • قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : وكان ابن أبى دؤاد قبل أن أضرب يختلف الى ، فأخذه القلق [وهو](٣)، ذاهب الى أبى اسحاق وجاء الى (٤) بالوعيد والتهديد (٥) ، وحاجبه ابن دنقش أيضا يأتينى برسالة أبى اسحاق يقول لكذا • فلما لم يروا الأمر يصير الى الذى أرادوا عزموا على أن ينالونى بما نالونى به ، فقال له أبو بكر بن عبيد الله : يا أبا عبد الله ، فكيف رأيته هو ، يعنى أبا اسحاق ؟ قال : رأيته فى الشمس قاعدا بغير ظلة ، يخطب ويتكلم ، فربما لم أعقل وربما عقلت ، فاذا عاد الضرب، ذهب عقلى فلا أدرى ، فيرفع عنى الضرب ، فسمعته يقول لابن أبى دؤاد: لقد ارتبكت فى أمر هذا الرجل • فقال له : يا أمير المؤمنين ، انه والله كافر مشرك ، قد أشرك من غير وجه ، فلا يزال به ، حتى يصرفه عما يريد ، وقد أراد تخليتى بغير ضرب ، فلم يدعه هو ولا اسحاق بن ابراهيم وعزم حينئذ على ضربى •

قال حنبل : وبلغنى عن النوفلى قال : قال أبو اسحاق لابن أبى دؤاد،

---

(١) غير واضحة فى الأصل •
(٢) العبارة من كتاب طبقات الشافعية للسبكى •
(٣) وهو : أضفناها ليستقيم المعنى •
(٤) فى الأصل : وجانى •
(٥) فى الأصل : التهدد •

بعد ما ضرب أحمد وهو يسأله : كم ضرب الرجل ؟ فقال له ابن أبى دؤاد : نيفا وثلاثين ، ثلاثة أو أربعة وثلاثين سوطا ، قال أبو عبد الله : وقال لى انسان ممن كان [هنالك[1]] : ثم ألقينا على ضربك بارية (٢) ، وأكببناك على وجهك ودسناك .

قال أبو عبد الله : وما عقلت بهذا كله ، وأمر باطلاقى ، فلم أعلم حتى أخرج القيد من رجلى ، وقال له ابن أبى دؤاد، بعد ما ضربت وأمر بتخليتى: يا أمير المؤمنين ، احبسه فانه فتنة ، يا أمير المؤمنين ، انه ضال مضل ، وان أخليته فتنت به الناس . فقال : يا اسحاق ، أطلقه . وقام أبو اسحاق فدخل [وما] عقلت بالقيد وقد نزع من رجلى . وقام أبو اسحاق من مجلسه ذلك، فلم يجد بدا [من أن يخلى] عنى ، ولولا ذلك ، كان قد حبسنى .

وقال أبو بكر بن عبيد الله : لأبى عبد الله [١٩] ، يا أبا عبد الله ، فابن سماعة ؟ فقال أبو عبد الله : سمعته يقول له وقد أفقت من الضرب ، وأنا بين العقابين : يا أمير المؤمنين : انه رجل شريف ، وهو رجل فى نفسه مستور ، ولعله أن يجيب أمير المؤمنين الى ما يكون له مندوحة عما دعاه اليه أمير المؤمنين ثم قال لى ابن سماعة : ويحك ، أمير المؤمنين مشفق عليك، وهو هذا بين يديك ، فأجبه الى ما يريد منك . فقلت له : ما رأيت أمرا أوضح لى من كتاب ولا سنة . فتنحى ابن سماعة : وتكلم بكلام لم أفهمه .

قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : لما أن حلت القيود من رجلى ، عقلت فسمعت ابن أبى دؤاد يقول : يا أمير المؤمنين يحبس عن الناس ، فانك ان أخليته ، كان فتنة على الناس ، يا أمير المؤمنين : انه كافر ضال مضل ما كان أجرأهم (٣) على أبى اسحاق بالكلام والرد والجواب . وأرادوا حبسى بعد الضرب ، فقال ، فدخل ، وأمر باخراجى وتخليتى . قال أبو

---

(١) وضعنا هذه الكلمة من عندنا ليستقيم المعنى .
(٢) البارية : الحصير معربة عن بارياء الفارسية الأصل ، أى انهم طرحوه أرضا .
(٣) فى الأصل أحراهم .

عبد الله : وجاءونى بسويق (١) ، فقالوا لى : اشرب ، فأبيت ، فقلت : لا أفطر • قال أبو على حنبل : وبلغنى أن أبا عبد الله قال لى : ولهم موقف بين يدى الله عز وجل ، فكتب بها اليه ، فقال : يخلى سبيله الساعة • وبلغنى أن أبا العلاء الأهثم قال : ما رأيت رجلا كان أشجع قلبا من أحمد •

حدثنا حنبل قال : وأخبرنى أبى ، قال : قال لى بعض من حضر يومئذ: وكان أحمد فى دهره مثل صاحب بنى اسرائيل فى دهره ، كان هؤلاء يحتجون [عليه] ، وهؤلاء يحتجون عليه ، فيحتج على هؤلاء ، ويحتج على هؤلاء بقلب ثابت وفهم ، ليس ثم شىء ينكر • وقال لهم أبو اسحاق : ليس هذا كما وصفتم لى ، وذاك أنهم وضعوا من قدره عنده ، وقللوه وصغروه عنده ، فلما شاهده ورأى ما عنده ، عرف له فضله •

قال أبو عبد الله ، وقد أراد ابن أبى دؤاد أن يحبس بعد الضرب ، فقال له أبو اسحاق : يخلى سبيله ، فعادوه ، فغضب أبو اسحاق وقال : يخلى عنه ، فلا أعلم الا [٢٠] والقيد قد نزع عنى • وقال لى اسحاق فى اليوم الثالث حين أمر بضربى ، أجبنى الى شىء يكون لى فيه بعض الفرج حتى أطلق عنك ، فقد قيل انك تحب الرياسة [ولو أجبت(٢)] لأتيتكوولدى وحشمى ولأنوهن باسمك ، وأطأ عقبك • وأراد بذلك أن يتشبث بشىء يكون له فيه عذر ، فقلت : ما أتيتمونى ببيان من كتاب الله ولا من سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال أبو عبد الله : وكان أبو اسحاق أرق على منهم كلهم ، فأما ابن أبى دؤاد ، فكان لا يحسن يحتج ولا يهتدى الى شىء انما كان يعتمد على أولئك البصريين المعتزلة مثل برغوث وأصحابه •

ولما أمر أبو اسحاق بتخلية أبى عبد الله ، خلع عليه أبو اسحاق مبطنة

---

(١) سويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، سمى بذلك لانسياقه فى الحلق •
(٢) زيادة يقتضيها السياق •

وقميصا وطيلسانا وخفا وقلنسوة ، فبينا نحن على باب أبى اسحـــاق فى الدهليز ، والنـــاس فى ذلك الوقت مجتمعون[1] فى الميدان وفى الدروب وغيرها ، وأغلقت الأسواق واجتمع الناس،ونحن كذلك اذ خرج أبو عبد الله على دابة من دار أبى اسحاق ، وقد ألبس تلك الثياب ، وابن أبى دؤاد عن يمينه واسحاق بن ابراهيم عن يساره ، فلما صار فى دهليز أبى اسحاق ، قبل أن يخرج الى الطريق ، قال لهم ابن أبى دؤاد : اكشفوا رأسه فكشفوه، وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الجسر • فقال لهم اسحاق : خذوا به ها هنا ، يريد دجلة فذهبت به الى الزورق فحمل الى دار اسحاق، ومعه غسان والشافعى ، فأتى به دار اسحاق ، فأقامه عنده ، الى أن صليت الظهر ، وبعث الى أبى والى جيراننا ومشايخ المجالس ، فجمعوا وأدخلوا عليه ، فقال لهم : هذا أحمد بن حنبل ، ان كان فيكم من يعرفه،والا فليعرف، وجاء ابن سماعة فدخل •

قال أبو عبد الله : فقال ابن سماعة ، حين دخل على الجماعة : هـــذا أحمد بن حنبل،فان أمير المؤمنين ناظره فى أمر،وقد خلى سبيله ،وها هو ذا• فأخرج على دابة لاسحاق بن ابراهيم عند غروب الشمس ، فصـــار الى منزله ومعه السلطان والناس • فلما صار الى الباب سمعت عـ[ياشا]صاحب الجسر ، لما رأى أبا عبد الله قد أقبل ، فقال عياش لصاحب اسحاق ،والناس قيام : تازية تازية يعنى عربى عربى ، فدخل أبو عبد الله ، ودخلت معه من باب الزقاق ، وهو منحن • على الضربة التى كانت قد أحافت ، ولم ينقب بحمد الله ، وكان عليها منحنيا[2] ، فلما صار الى باب الدار ، ذهب لينزل فاحتضنته ، ولم أعلم ، فوقعت يدى على موضع الضربة ، فصاح وآلمه ذلك، ولم أعلم ، فنحيت يدى ، فنزل متوكئا على ، وأغلق الباب ودخلنا معـــه ، ورمى أبو عبد الله بنفسه على وجهه ولا يقدر يتحرك هكذا ولا هكذا الا بجهد ، وخلع ما كان خلع عليه فأمر به فبيع وأخذ ثمنه فتصدق به •

وكان أبو اسحاق أمر اسحاق بن ابراهيم ألا يقطع عنه خبره ، وذلك

---

(١) فى الأصل : مجتمعين ، وهو خطأ نحوى •
(٢) فى الأصل : منحنيا ، وهو خطأ نحوى •

أنه تركه فيما حكى لنا عند الاياس منه • وبلغنا أن أبا اسحاق ندم بعد ذلك وأسقط فى يده حتى صلح ، وكان صاحب خبر اسحاق بن ابراهيم يأتينا فى كل يوم ، يتعرف خبره حتى صح وبرأ بعد العلاج ، وخرج للصلاة والحمد لله رب العالمين ، وبقيت يده وابهامه متخلعتين ، تضربان عليه ، اذا أصابه البرد حتى يسخن له الماء ، وأصاب سوط من الضرب فى خاصرته ، وظنوا أنها قد نقبت ، فسلمه الله من ذلك ورزقه العافية •

قال أبو على حنبل : جاء رجل من أهل السجن ، يقال له أبو الصبح ممن يبصر الضرب والجراحات ، فقال : قد رأيت من ضرب الضرب العظيم ، ما رأيت ضربا مثل هذا ولا أشد ، فهذا (١) ضرب التلف • ولقد جر عليه الجلادون ، قطع الله أيديهم ، من قدامه ومن خلفه ، وانما أريد قتله • ثم سبره بالميل (٢) مخافة أن تكون نقبت ، فلم تكن نقبت •

قال : وأريت أبا عبد الله وقد أصابت أذنه ضربة ، فقطعت الجلد ، فأنتنت أذنه ، فأصابت وجهه غير ضربة مما كان يضطرب ، وقال أبو عبد الله : وقال لى بعضهم : يا أبا عبد الله لا تتحرك وانتصب •

قال حنبل : ولما أردنا علاجه ، خفنا أن يدس ابن أبى دؤاد الى المعالج فيلقى فى دوائه سما يقتله ، فعملنا الدواء والمرهم فى منزلنا ، وكان فى برنية عندنا ، فكان اذا جاء المعالج ليعالجه منها ، فاذا فرغ دفعناها • وكان فى ضربه شىء من اللحم قد مات ، فقطعه بسكين ، فلم يزل أثر الضرب فى ظهره ، وكان اذا أصابه البرد ضرب عليه ، واذا آذاه الدم ، بعث الى الحجام فى أى [وقت (٣)] فيخرج الدم حتى يسكن عنه ضربان كتفيه ، وكان يسخن له الماء [ليصب عليها (٤)] •

---

(١) فى الأصل : وهذا .

(٢) سبره بالميل : قاس غوره بآلة جراحية ، وجمعها أميال وميول .

(٣) ممحوة فى الأصل والزيادة من عندنا .

(٤) ليصب عليها : زدناها ليستقيم بها المعنى .

قال : سمعت أبا عبد الله بعد هذا يقول : ظننت أنى قد أعطيت [٢٢] من نفسى المجهود ، والله أعلم .

قال أبو عبد الله : قال الله عز وجل : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (١) » فالكره عندى النيل بالعذاب والضرب والقيد ، فاذا نيل بالعذاب ، كان ذلك كرها . فأما الوعيد ، فقد قالوا : انه كره ، ولا أراه حتى تنال (٢) بالعذاب من ضرب أو قيد . قلت له : فالحبس كره والقيد كره ، فأما أن يتهدد ويقال له : تفعل (٣) كذا فلا حتى يضرب وينال ذلك ، قد كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : عمار وبلال ومن كان معهم ، ينالون بالعذاب والضرب والجوع ويصهرون فى الشمس ، فصير النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ذلك لهم أن يعطوهم ما أرادوا عندما نالوهم بالعذاب ، فأما غير ذلك فلا يعجبنى ولا أرى الا ذلك (٤) .

قال حنبل : وأملى على أبو عبد الله هذه الأحاديث ، فيمن أكره عند ذلك :

أخبرنا (٥) حنبل قال : حدثنى أبو عبد الله قال : حدثنى جرير عن منصور عن مجاهد ، قال : أول من أظهر اسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وبلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار ، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنعه عمه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأخذ الآخرون ، فألبسوا أدراع الحديد ، ثم صهروهم فى الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، فأعطوهم ما سألوا ، وجاء كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم،فيها الماء، فألقوهم(٦) فيها ، وحملوا بجوانبها (٧) الا بلال ، فلما كان العشاء ، جاء أبو جهل ، فجعل يشتم سمية ، ويرفث ،

(١) سورة النحل الآية ١٠٦ .
(٢) فى الظاهرية : ينال .
(٣) فى الظاهرية : نفعل .
(٤) فى الأصل والظاهرية : ولا أرى إلا فى ذلك .
(٥) فى الظاهرية : حدثنا .
(٦) فى الظاهرية : فألقاهم .
(٧) فى الظاهررية : بجوانبه .

ثم طعنها فقتلها ، فهى أول شهيدة فى الاسلام ، وأما بلال فانه هانت عليه نفسه فى الله عز وجل ، حتى ملوه ، فجعلوا فى عنقه حبـلا ، ثم أمروا صبيانهم واشتدوا به فى جنبتى(1) مكة ، فجعل يقول : أحد ، أحد .

حدثنا حنبل ، قال : حدثنى أبو عبد الله ، قال : حدثنى (2) جرير ، قال : قال المغيرة عن الشعبى : اعطوهم ما سألوا الا خبابا ، فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف حتى ذهب ما ندر منه (3) .

حدثنى [٢٣] حنبل ، قال : حدثنى أبو عبد الله ، قال : حدثنى روح ، قال : حدثنى هشام عن محمد أن المشركين أخذوا عمار بن ياسر ، فأرادوه على الشرك ، فأعطاهم ، فانتهى اليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى، فجعل يمسح الدموع عن عينيه ، ويقول : أخذك المشركون فغطـوك فى الماء(4) ، وأمروك أن تشرك بالله ، ففعلت ، فان أخذوك مرة أخرى فافعل ذلك بهم(5) .

حدثنا حنبل ، قال : حدثنى أبو عبد الله ، قال : حدثنى روح ، قال : حدثنا (6) المبارك عن الحسن ، قوله عز وجل(7) : « الا من أكره وقلبـه مطمئن بالايمان » قال : الا من أكره على الكفر وقلبه مؤمن .

حدثنا حنبل،قال(8) : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا(9) يحيى ابن أبى بكير ، قال : حدثنا(10) زائدة عن عاصم بن أبى النجود عن [أبى] ذر عن

---

(١) فى الظاهرية : أخشبى .
(٢) ناقصة فى الظاهرية : حدثنى .
(٣) الرضف ، جمع رضفة : الحجر المحمى ، وزدنا نـدر منه أى سقط ليستقيم المعنى .
(٤) فى الظاهرية بالماء .
(٥) رواه أحمد بن حنبل .
(٦) فى الظاهرية : عن .
(٧) ناقصة فى الأصل : عز وجل .
(٨) ناقصة فى الظاهرية : قال .
(٩) فى الظاهرية : حدثنى .
(١٠) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا .

عبد الله ، قال : كان أول من أظهر اسلامه سبعة « رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنعه الله بعمه أبى طالب ، وأما أبوبكر فمنعه الله بقومه،وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس ، فما منهم انسان الا وقد واتاهم على ما أرادوا الا بلال ، فانه هانت عليه نفسه فى الله عز وجل (١) ، وهان على قومه فأعطوه الولدان ، فأخذوا يطوفون به شعاب مكة ، وهو يقول ، أحد أحد .

حدثنا حنبل ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا اسرائيل (٢) عن جابر عن الحكم : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » (٣) ، قال : نزلت فى عمار بن ياسر .

حدثنا حنبل ، قال حدثنى أبو عبد الله ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين عن أبى مالك ، قوله : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان »(٤) قال : نزلت فى عمار بن ياسر .

قال أبو على (٥) حنبل : حضرت أبا عبد الله وأتاه رجل وهو فى مسجدنا ، وكان الرجل حسن النية ، كأنه (٦) كان مع السلطان ، فجلس حتى انصرف من كان عند أبى عبد الله ، ثم دنا منه ، فرفعه أبو عبد الله ، لما رأى من هيبته (٧) ، فقال له : يا أبا عبد الله اجعلنى فى حل ، فقال : مماذا ؟ فقال : كنت حاضرا يوم ضربت ، وما أعنت ولا تكلمت(٨) [على الا أنى حضرت ذلك : فأطرق أبو عبد الله ، ثم رفع رأسه اليه فقال : أحدث ضربك] ، الا أنى حضرت ذلك : فأطرق أبو عبد الله ؟ ثم رفع رأسه اليه

(١) ناقصة فى الأصل : عز وجل .
(٢) فى الظاهرية : حدثنا ابو عبد الله ، قال وكيع . قال : إسماعيل .
(٣) سورة النحل الآية ١٠٦ .
(٤) ناقصة فى الأصل : ابو على .
(٥) ناقصة فى الأصل « كأنه » .
(٦) فى الظاهرية : هيئته .
(٧) ناقصة فى الأصل : ولا تكلمت .
(٨) ناقصة فى الأصل .

فقال : أحدث [لله عز وجل توبة] ولا تعد الى مثل ذلك الموقف •

فقال له : يا أبا عبد الله ، أنا تائب الى الله عز وجل من السلطان [٢٤] قال له أبو عبد الله : فأنت فى حل ، وكل من ذكرنى الا مبتدع • وقال أبو عبد الله : وقد جعلت أبا اسحاق فى حل ، ورأيت الله عز وجل ، يقول : « وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم »(١)• وأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، أبا بكر بالعفو(٢) فى قصة مسطح(٣) • قال أبو عبد الله : العفو أفضل ، وما ينفعك أن يعذب أخوك المسلم فى سبيلك ، ولكن تعفو(٤) أو تصفح (٥) عنه ، فيغفر الله لك ، كما وعدك • قال أبو عبد الله ، وقد قال الله عز وجل (٦) « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » (٧) عز وجل •

حدثنا حنبل ، قال : حدثنى أبو عبد الله ، قال : حـــدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا المبارك ، قال : حدثنى من سمع الحسين يقول : اذا جثت الأمم بين يدى الله عز وجل(٨) ر بالعالمين يوم القيامة ، نودوا : ليقم من أجره على الله فلا (٩) يقوم الا من عفا فى الدنيا •

حدثنا حنبل ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا أبو اسرائيـــل عن يونس بن خباب عن أبى كبشه الأنمارى (١٠) ، رفع الحديث ، قال : مانقص مال من صدقة ، فتصدقوا ، وما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ، فاعفوا يعزكم الله ، وما فتح رجل باب مسألة الا فتح الله له باب فقر (١١)•

---

(١) سورة النور الآية ٢٢ •

(٢) فى الأصل : العفو •

(٣) مسطح : ابن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف • صحابى من الشجعان الأشراف ، وكان أبو بكر يموله لقرابته منه • فلما كان حديث الإفك جلده النبى صلى الله عليه وسلم مع من خاضوا فيه ، وحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه • فنزلت الآية « ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى » فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه (الإصابة : ت ٣٩٣٧ ، وأسد الغابة جـ ٤ ص٣٥٤ ونسب قريش ص ٩٥) •

(٤) فى الأصل : العفو •　　(٥) فى الأصل يصفح •

(٦) فى الأصل • وقال الله •

(٧) سورة الشورى الآية ٤٠•

(٨) عز وجل • ناقصة فى الأصل •

(٩) فى الأصل • ولا •

(١٠) فى الظاهرية • الامبارى •

(١١) رواه مسلم وأحمد بن حنبل ومالك •

حدثنا حنبل ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا سفيان عن أمى قال : جاء به جبريل صلى الله عليه وسلم[1] « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين »[2] فقال له : يا جبريل ، ما هذا ؟ قال : لا أدرى ، حتى أسأل العالم ، فلبث ما شاء عز وجل[3] ، ثم أتاه ، فقال : يا محمد ، ان الله أمر أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك[4] •

حدثنا حنبل (٥) قال : سمعت أبا عبد الله ، وقال له صالح ابنه : يا أبت ، ان فضل الأنماطى ، جعل أبا اسحاق المعتصم فى حل مما صنع به وضربه • فقال أبو عبد الله وقرأ : « وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم » ؟ ثم قال أبو عبد الله : اذا كان يوم القيامة ، قال الله عز وجل : « لا يدخل الجنة الا من عفا ، فيقوم أهل العفو ، فيدخلون الجنة بعفوهم ، وما على الرجل أن يعفو عن أخيه ، فيعفو الله عنه ، ولا يعذبه ثم قال : وأنا قد جعلت المعتصم فى حل مما نالنى به من الضرب والحبس والقيد ، ولعل الله يعفو عنى بعفوى • [٢٥] حدثنا حنبل ، قال (٦) : حدثنا ابراهيم بن مهدى ، قال : حدثنا سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله ، قال : أخبر بالعفو قبل العقوبة ، فقال : عفا الله عنك ، لم أذنت لهم » •

حدثنا حنبل (٧) ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنا أبو أويس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : السمع والطاعة على المسلم ، فيما أحب أو كره ، الا أن يؤمر بمعصية الله ، فليس لأحد أن يطاع فى معاصى الله عز وجل »[8] •

حدثنا حنبل قال : حدثنى أبى ، اسحاق قال : : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عمن حدثه عن عمران بن حصين قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » (٩) •

---

(١) ناقصة فى الأصل . صلى الله عليه وسلم •
(٢) سورة الأعراف الآية ١٩٩ .   (٣) ناقصة فى الأصل : عز وجل •
(٤) رواه أحمد بن حنبل .   (٥) ناقصة فى الظاهرية . حدثنا حنبل •
(٦) ناقصة فى الظاهرية . حدثنا حنبل ، قال :
(٧) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل .
(٨) رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .
(٩) رواه أحمد بن حنبل والحاكم •

قال أبو على حنبل : حضرت أبا عبد الله أحمد ، ويحيى بن معين ، عند عفان (٢) بعد ما دعاه اسحاق بن ابراهيم للمحنة • وكا نأول من امتحن من الناس عفان فسأله يحيى بن معين من الغد ، بعدما امتحن ، وأبو عبد الله حاضر ، ونحن معه ، فقال له يحيى : يا أبا عثمـــان : أخبرنا بما قال لك اسحاق بن ابراهيم ، وما رددت عليه فقال عفان ليحيى : يا [أبا] (٣) زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك ، يعنى بذلك قنى لم أجب • فقال له : فكيف كان ؟ قال : دعانى اسحاق بن ابراهيم ، فلما دخـــلت عليه ، قرأ على الكتاب الذى كتب به اليه المأمون ، من أرض الجـــزيرة من الرقة ، فاذا فيه : امتحن عفان ، وادعه الى أن يقـــول القرآن كذا وكذا ، فان قال ذلك فأقره على أمره ، وان لم يجبك الى ما كتبت بــــه اليك ، فاقطع عنه الذى يجرى عليه • وكان المأمون يجرى على عفـــان خمسمائة درهم كل شهر (٤) ، قال عفان : فلما قرأ على الكتاب ، قال لى اسحاق بن ابراهيم : ما تقول ؟ قال عفان : فقرأت عليه ، قل هو الله أحـــد ، الله الصمد (٥) ، حتى ختمتها ، فقلت : أمخلوق هـــذا ؟ فقـــال لى اسحاق بن ابراهيم : يا شيخ ، ان أمير المؤمنين يقول : انك ان لم تجبه الى الذى يدعوك اليه ، يقطع عنك ما يجرى عليـــك ، وان قطـــع أمير المؤمنين عنك ، قطعنا عنك نحن أيضا ، فقلت له : يقول الله عز وجل : « وفى السماء رزقكم وما توعدون » (٦) • قال : فسكت عنى اسحاق ، وانصرفت ، فسر بذلك أبو عبد الله ، ويحيى ، ومن حضر من أصحابنا •

---

(١) بشر بن الوليد [الكندى] المالكى (النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ٢٢٠ • وتاريخ الخلفاء ص ٢٣٠) •

(٢) فى الأصل : عثمان •

(٣) ناقصة فى الأصل : أبـــا • وزدناها لأن عفان أراد أن يكنى يحيى بن معين •

(٤) فى الظاهرية • كل شهر خمسمائة درهم •

(٥) سورة الإخلاص الآية ١ : ٢

(٦) سورة الذاريات الآية ٢٢ •

حدثنا حنبل (١) ، قال : وسمعت (٢) أبا عبد الله بعد ذلك ، يقول : شيخان (٣) كانوا يتكلمون فيهما ويذكرونهما ، وكنا نلقى من الناس فى أمرهما ، ما الله به عليم ، قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كثير أحد ، مثل ما قاما به: عفان وأبو نعيم .

حدثنا حنبل (٤) ، قال سمعت أبا عبد الله يقول : لم يزل الله عز وجل (٥) متكلما ، والقرآن كلام الله عز وجل (٥) غير مخلوق ، وعلى كل جهة ، ولا (٦) يوصف الله بشىء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل (٥) .

قال حنبل (٧) : ورأيت بشر بن الوليد يأتى الى أبى عبد الله ، بعد صلاة المغرب ، بعد ما برأ أبو عبد الله من الضرب فيخلو معه فوق سطح المسجد مرارا ، يتحدثان جميعا ، حتى اعتل (٨) بشر ، وانقطع عن المجىء . وكان بشر امتحن هو وابراهيم بن المهدى (٩) ، فأبى أن يجيب هو وابراهيم ، فذهب الكتاب الى المأمون ، وحبسا ، فعاد الكتاب بأمره ، ان لم يجيبا ، أن يعرضهما على السيف . فلما سمعا بذلك ، أجابا . فكان أبو عبد الله يعذر بشرا لما حبس ، ويجعل هذا منهما على تقيه ، لما [اقتيد] ـدا (١٠) وحبسا وان لم ينالا بالضرب .

قال حنبل (١١) : وكل ما حكيته فى [هذا الكتاب (١٢)] عن أبى عبد الله مما حضرته ومما سمعته عن أبى ولم أحضره [فهو المعنى (١٣)]

---

(١) حنبل . ناقصة فى الظاهرية .
(٢) فى الأصل . سمعت .
(٣) فى الظاهرية . شيخين .
(٤) حنبل : ناقصة فى الأصل .
(٥) ناقصة فى الظاهرية : عز وجل .
(٦) فى الأصل : لا .
(٧) فى الظاهرية : أبو على .
(٨) فى الظاهرية : فاعتل .
(٩) ناقصة فى الظاهرية : ابن المهدى .
(١٠) فى الظاهرية : لما أجيبا وقيدا .
(١١) فى الظاهرية : أبو على .
(١٢) ناقصة فى الأصل : هذا الكتاب .
(١٣) ناقصة فى الأصل : فهو المعنى .

وربما تقدم الشيء وتأخر ، غير أنه لا يزيل المعنى ، نسأل الله التوفيق [٢٦] لما يحب ويرضى ، ورحم الله أبا عبد الله : وكان أبو عبد الله يعذر عباس العنبرى ، لمـــا ضرب ونيل بالضرب والقيد . ويذكر على بن المدينى فيغتم له ولما صار اليه ، ويقول : أخرج اليهم كتاب يحيى ، فعرفوا من الحديث ما لم يكونوا يعرفون ، يعنى من أخبار الحديث ، وما فيها من الوهم ؟ فكان يغتم لذلك (١) .

أخبار أبى عبد الله فى أيام هارون الواثق بن المعتصم رضـــوان الله عليهما (٢)

قال أبو على (٣) حنبل ، لم يزل أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه (٤) بعد أن أطلقه المعتصم ، وانقضاء أمر المحنة ، وبرأ من ضربه ، يحضر الجمعة ، والجماعة ، ويفتى ويحدث أصحابه ، حتى مات أبو اسحاق، وولى هارون ابنه ، وهو الذى يدعى الواثق ، فأظهر ما أظهر من المحنـــة والميل الى ابن أبى داؤد وأصحابه ، فلما اشتد الأمر على أهل بغـــداد ، وأظهروا لقضاة المحنة ، وفرق بين فضل الأنماطى وامرأته ، وبـــين أبى صالح (٥) وامرأته ، كان أبو عبد الله يشهد صلاة (٦) الجمعة ، ويعيـــد الصلاة اذا رجع ، ويقول : الجمعة تؤتى لفضلها (٧) ، والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقـــالة .

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : اذا صلى بك امام يؤم (٨) الجمعة، وله رأى ، فأجب للجمعة ، اذا كان الذى يأمره به ، يعنى الداعى ، يدعو

---

(١) فى الظاهرية : بذلك .
(٢) فى الظاهرية : أخبار أبى عبد الله رضى الله عنه فى أيام هارون بن المعتصم وهو الواثق .
(٣) ناقصة فى الظاهرية : أبو على .
(٤) ناقصة فى الأصل . رضى الله عنه .
(٥) فى الظاهرية : ابن صالح .
(٦) ناقصة فى الأصل : صلاة .
(٧) فى الأصل : الفضل .
(٨) فى الظاهرية : يوم .

الى رأى • فأجبت الجمعة ، وأعدت الصلاة ، فلا بأس • فكان أبو عبد الله يحضر الجمعة فى أيام الواثق (١) ، الى أن توارى ، ثم يرجع فيعيد ، فلما كانت أيام المتوكل ، كان يحضر الجمعة ولا يعيد •

حدثنا حنبل (٢) ، قال سمعت أبا عبد الله ، وسأله يعقوب بن الدورقى (٣) ، فقال له يا أبا عبد الله ، ما ترى الصلاة خلف من قال هذا الكلام يعنى ممن (٤) ، قال بخلق القرآن ؟ ؟فقال أبو عبد الله : اذا كان الذى يأمر (٥) بالصلاة ، لا يقول هذا القول الا (٦) عند الصلاة ولا يترك الجمعة على حال (٧) ، [فأما الجمعة فلا بد من اتيانها]،فان كان ممن يقول هذا ، أعيد [ت] الصلاة (٨) • وكان أبو عبد الله يأتى الجمعة فى أيام الواثق ، وكان يصلى بنا رجل من ولد عيسى بن جعفر • فقيل لأبى عبد الله : انه يقول هذا القول • فكان أبو عبد الله يعيد الصلاة • ثم ولى آخر (٩) له لقب ، فكان يعيد الى أن ولى المتوكل : فرفع هذا الكلام ، فكان لا يعيد بعد ذلك ، فكنت ربما ذهبت معه فى يوم الجمعة ، أمشى وراءه ، فكان يتخلل الدروب حتى لا يعرف ، فيمضى، فيصلى وينصرف •

فلما أظهر الواثق هذه المقالة ، وضرب عليها وحبس ، جاء نفر الى أبى عبد الله ، من فقهاء أهل بغداد : فيهم بكر بن عبد الله ، وابراهيم بن على المطبخى ، وفضل بن عاصم ، وغيرهم ، فأتوا أبا عبد الله [وسألوا

---

(١) فى الظاهرية : والواثق .
(٢) ناقصة فى الظاهرية : حنبل .
(٣) يعقوب بن الدورقى ، البغدادى ، الحافظ ، الثقة الحجة ، سمع سنة ٢٥٢ هـ (شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٢٧ ، طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤١٤ ، ٤١٥ والمنهج الأحمد جـ ١ ص ١١٧ ، والخلاصة ص ٤٣٦) .
(٤) فى الظاهرية . من .
(٥) فى الظاهرية . أمر .
(٦) ناقصة فى الأصل : إلا .
(٧) ناقصة فى الأصل : ولا يترك الجمعة على حال .
(٨) فى الظاهرية : أعد الصلاة ولا تترك الجمعة على حال ، بدلا من أعيدت الصلاة .
(٩) ممحوة فى الأصل : آخر .

أن يدخلوا] (١) عليه ، فاستأذنت لهم ، فأذنوا لهم ، فدخلوا عليه ، فقالوا له : يا أبا عبد الله هـ[يا ان الأمر قد] [٢٧] فشا وتفاقم ، وهذا الرجل يفعل ويفعل ، وقد أظهر ما أظهر ، ونحن نخافه على أكثر من هذا ، وذكروا له أن ابن أبى دؤاد [مضى] (٢) على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان فى الكتاب مع القرآن ، القرآن كذا وكذا • فقال لهم أبو عبد الله : وماذا (٣) تريدون ؟ قالوا : أتيناك نشاورك فيما نريد • قال : فما تريدون ؟ قـ[الوا] : لا نرضى بامرته ولا بسلطانه ، فناظرهم أبو عبد الله ساعة ، حتى قال لهم ، وأنا حاضرهم : أرأيتم ان لم يبق (٤) لكم هذا الأمر ، أليس قد صرتم من ذلك الى المكروه ؟ عليكم بالنكرة (٥) بقلوبكم ، ولا تخلعوا يدا (٦) من طاعة ، ولا تشقوا عصا المسلمين ، ولا تسفكوا دماءكم ولا دماء المسلمين معكم ، انظروا فى عاقبة أمركم ، ولا تعجلوا ، واصبروا حتى يستريح بر ، ويستراح من فاجر • ودار بينهم فى ذلك كلام كثير لم أحفظه ، واحتج عليهم أبو عبد الله بهذا • فقال له بعضهم : انا نخاف على أولادنا ، اذا ظهر هذا ، لم يعرفوا غيره ويمحى (٧) الاسلام ويدوس • فقال أبو عبد الله : كلا ، ان الله عز وجل ، ناصر دينه ، وان هذا الأمر ، له رب ينصره ، وان الاسلام عزيز منيع •

فخرجوا من عند أبى عبد الله ، ولم يجبهم الى شىء ، مما عزموا عليه ، أكثر من النهى عن ذلك ، والاحتجاج عليهم بالسمع والطاعة ، حتى يفرج الله عن الأمة ، فلم يقبلوا منه • فلما خرجوا ، قال لى بعضهم ، أمض معنا الى منزل فلان ، رجل سموه ، حتى نوعده لأمر نريده ، فذكرت ذلك لأبى ، فقال لى أبى : لا تذهب ، واعتل عليهم ، فانى لا آمن

(١) فى الظاهرية : فدخلت .
(٢) كلمة مضى زدناها ليستقيم المعنى .
(٣) فى الظاهرية : فماذا .
(٤) فى الظاهرية : يتم
(٥) فى الظاهرية : الفكرة
(٦) فى الأصل : أبدا
(٧) فى الأصل والظاهرية : يمحو

أن يغمسوك معهم ، فيكون لأبى عبد الله فى ذلك ذكر ، فاعتللت عليهم ، ولم أمض معهم . فلما انصرفوا دخلت أنا وأبى على أبى عبد الله ، فقال أبو عبد الله لأبى : يا أبا يوسف [هؤلاء قوم قد أشرب قلوبهم ما يخرج منها فيما أحسب فنسأل الله السلامة (١)] [ما] (٢) لنا ولهذه الأمة ، وما أحب لأحد أن يفعل هذا . فقلت له (٣) : يا أبا عبد الله ، وهذا عندك صواب ؟ قال : لا ، هذا خلاف الآثار التى أمرنا فيها بالصبر ، ثم قال أبو عبد الله : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان ضربك فاصبر ، وان حرمك فاصبر ، وان وليت أمره (٤) فاصبر (٥) ، وقال عبد الله بن مسعود : كذا، وذكر أبو عبد الله كلاما ، لم أحفظه قال أبو على حنبل (٦) : بل ، فمضى القوم ، فكان من أمرهم ، أنهم لم يحمدوا ، ولم ينالوا ما [أرادوا] (٧) اختفوا من السلطان وهربوا وأخذ بعضهم فحبس ، ومات فى [٢٨] الحبس.

فبينا نحن فى أيام الواثق ، فى تلك الشدة ، وما نزل بالناس منه اذ جاء يعقوب بن بحر ، فى جوف الليل ، برسالة اسحاق بن ابراهيم ، الى أبى عبد الله ، فدخل على أبى عبد الله ، فقال له : يقول لك الأمير اسحاق بن ابراهيم ان أمير المؤمنين قد ذكرك ، فلا يجتمعن اليك ، ولا يأتينك أحد ، لا تساكنى (٨) بأرض ولا مدينة أنا فيها ، فاذهب حيث شئت من أرض الله ، فاختفى أبو عبد الله بقية حياة الواثق وولايته ، وكانت تلك النائبة (٩) وتلك الفتنة . وقتل أحمد بن نصر بن مالك

---

(١) ناقصة فى الأصل : هؤلاء قوم قد أشرب قلوبهم ما يخرج منها فيما أحسب ، فنسأل الله السلامة .

(٢) ما : زيادة يقتضيها السياق

(٣) فى الأصل : فقال لى ، وفى الظاهرية : فقال له أبى .

(٤) ممحوة فى الأصل وليت أمره .

(٥) رواه أحمد بن حنبل .

(٦) ناقصة فى الأصل : قال أبو على حنبل .

(٧) ناقصة فى الأصل : أرادوا .

(٨) فى الأصل : يساكنى .

(٩) فى الأصل والظاهرية : النائرة .

[الخزاعى] (١) ، فلم يزل أبو عبد الله مختفيا (٢) ، فى غير منزله فى القرب (٣) ، يعنى بمنزل أبى محمد فوران (٤) ، ثم عاد الى منزله بعد أشهر أو سنة ، لما طفا خبره ، فلم يزل مختفيا فى البيت ، لا يخرج الى الصلاة ولا غيرها ، حتى هلك الواثق .

أخبار أبى عبد الله رضى الله عنه (٥)

مع المتوكل رضوان الله عليه (٦)

قال أبو على (٧) حنبل : ثم ولى جعفر المتوكل ، فلما ولى ، انكشف ذلك عن المسلمين وأظهر الله السنة ، وفرج عن الناس ، فكان أبو عبد الله يحدثنا ، ويحدث أصحابه ، فى أول أيام المتوكل ، وسمعته يقول : ما كان الناس الى الحديث والعلم أحوج منهم فى زماننا هذا ، ثم أن المتوكل ذكره ، وكتب الى اسحاق بن ابراهيم فى اخراجه اليه ، فجاء رسول اسحاق بن ابراهيم الى أبى عبد الله بالحضور ، فمضى أبو عبد الله عند صلاة العصر ، وجئنا (٨) معه ، فدخل عليه ، وجلسنا بالباب ، فلما خرج أبو عبد الله : رجعنا معه ، فقال له أبى ، وسأله عما دعى له ، فقال أبو عبد الله : قرأ على كتاب جعفر ، يأمرنى بالخروج الى العسكر .

قال أبو عبد الله : وقال لى اسحاق بن ابراهيم : ما تقول فى القرآن ؟

---

(١) أحمد بن نصر بن مالك : الخزاعى ، توفى سنة ٢٣١ هـ (مناقب الإمام احمدص ٣٩٨ ، ٥٠٧ ، والبداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣٠٧ ، وطبقات الحنابلة جـ ١ ص ٨٠ : ٨٢ ، والخلاصة ص ١٣ ، وتهذيب التهذيب جـ ١ ص ١٧ والمنهج الأحمد جـ ١ ص ٩١) .

(٢) فى الظاهرية : مختفى .

(٣) فى الأصل : فى العرب .

(٤) أبو محمد فوران : عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد ، يعرف بفوران ، توفى فىنصف رجب سنة ٢٥٦ هـ ، كان من اصحاب الإمام احمد الذين يقدمهم ، ويأنس بهم ، ويخلو معهم (المنهج الأحمد جـ ١ ص ١٣١) .

(٥) ناقصة فى الأصل : رضى الله عنه .

(٦) ناقصة فى الظاهرية : رضوان الله عليه .

(٧) ناقصة فى الأصل أبو على .

(٨) فى الظاهرية : وذهبنا .

فقلت : ان أمير المؤمنين ، قد نهى عن هذا ، فقال ، لا تعلم أحدا بما جرى بيني وبينك ، فى هذا . فقلت لاسحاق : مسألة مسترشد أو مسألة متعنت ؟ قال : بل مسألة مسترشد . فقلت له : القرآن كلام الله عز وجل (١) ، وليس بمخلوق على كل الجهات ، وقد نهى أمير المؤمنين عن هذا .

وخرج اسحاق الى العسكر ، وقدم ابنه محمد ، خليفة ببغداد ، ولم يكن عند أبى عبد الله ما يتحمل به وينفقه . فقال لى أبى وكنت فى(٢) تلك الأيام اختلف الى السوق : ان عمك ليس عنده ما يتحمل به وينفقه وكانت (٣) عندى مائة درهم ، فأتيت بها الى (٤) [فذهب بها الى] (٥) أبى عبد الله . فقال له : يا أبا عبد الله : هذه الدراهم من عند أبى [على ، فتحمل بها] (٦) [٢٩] فأخذها أبو عبد الله وأصلح بها ما احتاج ، واكترى منه ، وخرج ولم يلق محمد بن اسحاق [أى ابن ابراهيم] ولا سلم عليه ، فكتب بذلك محمد الى أبيه بالعسكر ، فحقدها اسحاق عليه ، مع ما قد (٧) تقدم منه ، فيما كان جرى بينهما ، فى مسألته اياه عن القرآن، فقال اسحاق بن ابراهيم للمتوكل : يا أمير المؤمنين ، ان أحمد بن حنبل خرج من بغداد ، ولم يأت (٨) محمدا مولاك ، ولم يسلم عليه : فقال المتوكل : يرد ولو وطىء بساطى . وكان أبو عبد الله قد بلغ بصرى (٩) ، فوجه اليه رسولا وقد بات (١٠) ببصرى يأمره بالرجوع ، فرجع أبو عبد الله ، وامتنع من الحديث الا لولده ولنا ، وربما قرأ فى منزلنا .

قال أبو على (١١) حنبل : ان رافعا رفع الى المتوكل ، على أبى عبد الله:

---

(١) ناقصة فى الأصل : عز وجل .
(٢) ناقصة فى الظاهرية : فى .
(٣) فى الأصل : وكان .
(٤) ناقصة فى الأصل : إلى .
(٥) ناقصة فى الأصل : ذهب بها إلى .
(٦) ناقصة فى الأصل : على فتحمل بها .
(٧) ناقصة فى الأصل : قد .
(٨) فى الظاهرية : يأتى .
(٩) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبراء (معجم البلدان) .
(١٠) ناقصة فى الأصل : وقد بات .
(١١) ناقصة فى الأصل : ابو على .

أن أحمد بن حنبل قد ربض (١) علويا فى منزله ، وأنه يريد أن يخرجه ويبايع له . وكان الذى دسه رجل من أهل بغداد ، وكان الرافع من أهل الجبل (٢) ، ولم يكن عند أبى عبد الله ولا عندنا من ذلك علم ، وعلمنا ذلك بعد . فبتنا نحن ذات ليلة . نيام ، وذلك فى الصيف ، ونحن فوق السطوح ، سمعنا الجلبة ، ورأينا النيران فى دار أبى عبد الله ، فقال لى أبى : ما هذا فى دار أبى عبد الله ؟ فقلت : ما أدرى وأشرفت من السطح ، فاذا النيران والشمع ، فنزلنا سريعا ، فبلغنا (٣) رسول مظفر الى أبى والينا . فجئنا فدخلنا ، فسألنا عن الخبر ، فقال أبو عبد الله : ما علمت ، وأنا نائم ، اذ الباب يدق ، فقلت : من هذا ؟ قال : أنا . قلت : من أنت ؟ قال : افتح ، فنزلت ففتحت (٤) فهجموا (٥) على ودخلوا . وكان أبو عبد الله قاعدا (٦) فى الدار ازاء فراشه ، ومظفر وابن الكلبى ، صاحب الخبر وجماعة معهم . فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل : ورد على أمير المؤمنين أن عندك علويا ربضته لتبايع له ، وتظهره ، فى كلام طويل وكلام كثير .

فلما فرغ ابن الكلبى من قراءة الكتاب . وأبو عبد الله يسمع ، قال له مظفر : ما تقول وما ترد (٧) ؟ فقال أبو عبد الله : ما أعرف من هذا شيئا ، وانى لأرى له السمع والطاعة فى عسرى ويسرى ، ومنشطى (٨) ومكرهى وأثره على (٩) وانى (١٠) لأدعو (١١) الله له بالتسديد والتوفيق فى الليل والنهار فى كلام كثير ، غير هذا ، قاله أبو عبد الله ، فقال مظفر لصاحب الخبر : اكتب ما سمعت ، فقال صاحب الخبر : ما

---

(١) ربض فلانا بالمكان : ثبته .
(٢) فى الأصل : الحبل .
(٣) فى الظاهرية : فتلقانا .
(٤) فى الأصل : فعجبت .
(٥) فى الأصل والظاهرية : فانهجموا .
(٦) فى الظاهرية : قاعد .
(٧) فى الظاهرية : وما تريد .
(٨) فى الأصل : منشغلى .
(٩) ناقصة فى الأصل : على .
(١٠) فى الأصل والظاهرية : وإذ .
(١١) فى الظاهرية : ادعو .

أكتب من هذا . فقال له مظفر : فأنا أكتب ما سمعت وأرفعه الى صاحبى اسحاق بن ابراهيم .

وقال أبو عبد الله المظفر فيما يقول : [ما خـ] لعت يدا من طاعة ، وانى لأرى له الطاعة ، فى كل أحوالى ، فى عسرى ويسرى ومنشطى [ومكرهى] ، ففتشوا منزلى أبى (١) عبد الله والبيوت والغرف والسطوح، وفتشوا [تابوت الكتب] (٢) وكان معهم نساء ومناخيس ، فجعلوا ينخسون بها الأرض ، ونزل [٣٠] النساء الى منزلنا ومنزل صالح ، ففتشوا النساء والمنازل ، فلم يروا شيئا ، ولم يحسوا بشىء « ورد الله الذين كفروا بغيظهم ، لم ينالوا خيرا » (٣) وكتب بذلك الى المتوكل ، فوقع منه موقعا حسنا ، وعلم أن أبا عبد الله مكذوب عليه عنده . وكان الذى دس من رفع الى عبد الله ، رجل من أهل البدع والخلاف ، ولم يمت حتى بين الله أمره للمسلمين ، وهو ابن الثلجى (٤) .

حدثنا [حنبل ، قال] (٥) حدثنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا (٦) يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : السمع والطاعة فى يسرك وعسرك ومنشطك (٧) ومكرهك وأثره عليك (٨) .

[حدثنا حنبل ، قال] (٩) : حدثنا حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا (١٠)

---

(١) فى الظاهرية : أبو .
(٢) ناقصة فى الأصل . تابوت الكتب .
(٣) سورة الأحزاب الآية ٢٥
(٤) فى الأصل ابن الثلمى والصواب عن الظاهرية : محمد بن شجاع ابن الثلجى البغدادى ، أبو عبد الله : فقيه العراق فى وقته من أصحاب أبى حنيفة، وهو الذى شرح فقهه ، واحتج له وقواه بالحديث وكان فيه ميل للمعتزلة ، ولرجال الحديث مطاعن فيه ، توفى سنة ٢٦٦ هـ (الجواهر المضية ج ٢ ص ٣٠، وميزان الاعتدال ج ٣ ص ٧١ وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٥٠ ، والوافى بالوفيات ج ٣ ص ١٤٨ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٥١) .
(٥) ناقصة فى الظاهرية : حنبل قال :
(٦) فى الظاهرية : حدثنا .
(٧) فى الظاهرية : ومنشك .
(٨) رواه الشيخان ومالك والنسائى .
(٩) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال :
(١٠) ناقصة فى الظاهرية : حجاج بن المنهال ، قال :

حماد عن على بن زيد عن الحسن عن ضبة بن محصن (١) عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يكون أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فقد برىء ومن كره (٢) فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع ، فأولئك هم الهالكون (٣) .

(حدثنا حنبل ، قال) (٤) : حدثنا حجاج بن منهال ، قال : حدثنا (٥) جرير بن حازم عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع . قالوا : يا رسول الله ، أولا نقتلهم ؟ قال لا ، ما صلوا الصلاة (٦) .

(حدثنا حنبل ، قال)(٤) : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد بن سلمة، قال : حدثنا سماك عن علقمة بن وائل : أن يزيد بن سلمة ، قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يخطب ، فقال : يا رسول الله أرأيت ان كان علينا أمراء بعدك يسلبونا الحق ويمنعوناه ، فجذب(٧) الأشعث بن قيس جنبه جذبة (٨) [ثم قام أيضا ، فقال مثلها ، فحدث الأشعب بن قيس جنبة ثم قام ،] (٩) فقال : لا أزال أسأله حتى تغرب الشمس أو يخبرنى ،فقال، يا رسول الله أرأيت ان كان علينا أمراء يسلبونا الحق ويمنعوناه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم واسمعوا وأطيعوا (١٠) .

(حدثنا حنبل ، قال) (٤) : حدثنا حجاج ، قال حدثنا حماد بن سلمة،

---

(١) غير واضحة فى الأصل : محصن .
(٢) فى الظاهرية : كذب .
(٣) رواه مسلم والترمذى والنسائى .
(٤) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال :
(٥) فى الأصل : فحدث .
(٦) رواه مسلم والترمذى والنسائى .
(٧) ناقصة فى الأصل جذبة .
(٨) فى الأصل : جبتة .
(٩) ناقصة فى الظاهرية : العبارة التى بين الحاصرتين .
(١٠) رواه مسلم والترمذى .

قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن عبادة بن الوليد بن عبادة عن جده عبـادة ابن الصامت ، قال : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره ، والا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم بالحق حيث كان ، لا نخاف فى الله لومة لائم(1) •

(حدثنا حنبل قال) (2) : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد بن سلمة، قال : حدثنا (3) على بن زيد عن أنس بن مالك ، قال : قدمت المدينة فقد مات أبو بكر ، فقلت لعمر : ارفع يدك أبايعك على ما بايعت عليه صاحبيك من قبلك على السمع والطاعة ما استطعت •

(حدثنا حنبل ، قال) (2) : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد ، قال : حدثنا(3) سعيد الحريرى عنأبى تميمة(4) العجمى(5) عن عمر والبقالى (6) قال : اذا كان عليك أمير ، فأمرك باقام الصلاة وايتاء الزكاة ، فقد حل لك أن تصلى خلفه وحرم عليك سبه •

(حدثنا حنبل ، قال) (2) : [حدثنا] حجاج ، قال : حدثنا حماد عن حميد عن أبى الصديق التاجى،قال : قالأبوسعيد الخدرى : [اياك] (7) وقتـال عميـة وميتة جاهلية • قلت : وما قتال عمية ؟ قال : [أن يقال يا لبنى] (8) [31] فلان : قلت : وما ميتة جاهلية ؟ قال : أن تموت وليس عليك أمير •

(حدثنا حنبل ، قال) (2) : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا (3) مهـدى

---

(1) رواه احمد بن حنبل •
(2) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل قال •
(3) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا •
(4) فى الأصل : تهيمة •
(5) فى الظاهرية : الهمجى •
(6) فى الأصل : النكالى •
(7) ناقصة فى الأصل : إياك •
(8) العبارة غير واضحة فى الأصل ، والمذكور من الظاهرية •

ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ، ثم مات ، مات ميتة جاهلية ، ومن قتل تحت راية عمية يقاتل للعصبية ، ويغضب للعصبيــة ، فليس من أمتى ، ومن خرج من أمتى على أمتى ، يضرب برها وفاجرها ، لا يتحاشى مؤمنها • ولا يفى لذى عهدها ، فليس منى (١) •

(وحدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا (٣) حماد بن ريد عن الجعــد أبى عثمان ، قال : حدثنا (٣) أبو رجاء العطاردى ، قال : سمعت ابن عباس يرويه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر ، فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية (٤) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : جدثنا حجاج ، قال : حدثنا (٣) سلام بن مسكين عن يحيى بن أبى كثير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فارق الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا (٣) هشيم عن العوام (٥) بن حوشب عن أبى صادق ، قال : قال : على الاســلام ثلاثة أثافى : الايمان والصلاة والجماعة ، لا تقبل(٦) صلاة الا بايمان، فمن صلى فقد آمن وجامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الاسلام من عنقــه قال (٧) وكان يقول : والرابعة ومن مات ولا امام عليه مات ميتــة جاهليــة •

(حدثنا حنبل) (٨) حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة ، أن عمر قال : يا معاذ ، ما ملاك هذا الأمر ؟ قال : الاخــلاص

(١) رواه الشيخان والنسائى والدارمى .
(٢) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل قال :
(٣) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا :
(٤) رواه الشيخان والدارمى وأحمد بن حنبل .
(٥) العوام : مشطوبة فى الظاهرية .
(٦) فى الأصل : لا يصل .
(٧) ناقصة فى الأصل : قال .
(٨) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل .

وهى الفطرة ، والصلاة وهى الملة والطاعة ، وسيكون اختلاف ، وسنوك خير من سنى غيرك (١) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو ، قال : حدثنا (٣) عبد الوارث قال : حدثنا الجعد أبو عثمان عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كره من أمير أمرا [فليـ] صبر ، فانه ليس أحد من الناس ، خرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية(٤) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا عارم بن الفضل ، قال حدثنا حماد ابن زيد ، قال : حدثنا أبو عمران الجونى (٥) عن المنبعث [بن طريف](٦) عن عبد الله بن الصامت ، عن أبى ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أباذر، قلت : لبيك وسعديك • قال : كيف أنت ، اذا أصاب الناس جوع ، تأتى مسجدك ، فلا تستطيع أن تأتى فراشك ، وتأتى فراشك فلا تستطيع أن تنهض الى مسجدك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، أو ما خار الله لى [ورسـ]وله (٧) • قال ، عليك بالصبر قال،يا أبا ذر•قلت: لبيك وسعديك • قال : كيف أنت اذا أصاب [الناس موت يقدم](٨) البيت فيه بالوصيف ، قال : يعنى القبر ؟ قلت : الله ورسوله أعلم أو خار [الله لى ورسله] (٩) ، قال : عليك بالصبر ، أو قال : تصبر • ثم قال:يا أبا ذر• قلت : لبيك وسعديك [قال : كيف أنت اذ رأيت] (١٠) أحجار الزيت قد عرقت بالدم ، قلت : ما خار الله لى ورسوله • قال [٣٢] : عليك بمن أنت

---

(١) فى الأصل : غيرهم •
(٢) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال :
(٣) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا •
(٤) رواه مسلم •
(٥) فى الأصل : الجوتى •
(٦) ناقصة فى الأصل : ابن طريف •
(٧) ورسوله : غير واضحة فى الأصل •
(٨) ناقصة فى الأصل : الناس موت يقدم •
(٩) ناقصة فى الأصل : الله لى ورسوله •
(١٠) ناقصة فى الأصل : قال : كيف انت إذا رأيت •

معه • قلت : أو آخذ سيفي وأضعه على عاتقى ؟ قال : شاركت القوم اذن• قلت : فما تأمرنى (١) ؟ قال : الزم بيتك • قلت : فان دخل على بيتى • قال: فان خشيت أن يبهرك شعاع السيف فالق رداءك على وجهك ، فليبؤ باثمك واثمــه(٢) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٣) : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنا عاصم ابن محمد ، قال : سمعت هذا الحديث من أبى ، فلم أحفظه ، فقومه لى ، واقد (٤) عن أبيه ، قال : سمعت أبى يقول : قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا بقيت يا عبد الله بن عمرو فى حثــالة من الناس ، قد مرجت عهودهم وما تأتيهم (٥) ، واختلفوا فصاروا هكذا ، وشبك بين أصابعه ؟ قال : كيف تأمرنى يا رسول الله ؟ قال : تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك ، وتدع عوامهم(٦) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٣) : حدثنا أبو الوليد الطيالسى ،قال:حدثنا(٧) شعبة ، قال : حدثنا يحيى بن الحصين ، أخبرنى : قال : سمعت جــدى يقول (٨) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخطب : اسمعــوا وأطيعوا ، وان أمر عليكم عبد يقودكم بكتاب الله عز وجل (٩) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٣) : حدثنا سليمان بن داود ، قال : حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر ، قال : قام يزيد ابن سلمة الجعفى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يخطب الناس ،

---

(١) فى الأصل : يأمرنى .
(٢) رواه ابن ماجه وأبو داود وأحمد بن حنبل .
(٣) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال .
(٤) فى الأصل : وامذ .
(٥) فى الأصل : اما نأتيهم .
(٦) رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع ، وهو ضعيف (مجمــع الزوائد ج ٧ ص ٢٧٩) .
(٧) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا .
(٨) فى الظاهرية : جدتى تقول :
(٩) ناقصة فى الأصل : عز وجل .

فقال : يا رسول الله ، أرأيت ان كان علينا قوم من بعدك يأخذونا بالحق ، ويمنعونا حق الله ؟ قال : فلم يجبه النبى صلى الله عليه وسلم شيئا • ثم قام اليه الثانية ، فلم يجبه شيئا ، ثم قام اليه الثالثة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما عليكم ما حملتم ، وعليهم ما حملوا ، اسمعوا لهم وأطيعوا(١) •

(حدثنا حنبل،قال)(٢) ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ،قال: حدثنا يونس عن أبى اسحاق عن العيزار بن حريث (٣) ، قال : سمعت أم حصين الأحمسية تقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع، عليه برد قد التفع به من تحت ابطه ، وأنا أنظر الى عضلة ساقة ، ترتج(٤) وهو يقول : يا أيها الناس اتقوا الله وان أمر عليكم عبد حبشى مجدع ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل (٥) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا أبو عبد الله أحمد ، قال : حدثنا(٦) وكيع ، قال : حدثنا (٦) الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد رب الكعبة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنت جالسا فى ظل الكعبة ، وهو يحدث الناس ، يقول : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فنزلنا منزلا ، فمنا من يضرب خباه ومنا من هو فى جشرة ، اذ نادى مناد ، رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة جامعة • قال : فانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول : أيها الناس ، انه لم يكن قبلى (٧) ، الا كان حقا لله عز وجل عليه ، أن يدل أمته على ما يعلمه خيرا لهم ، وينذرهم [ما] (٨) يعلمه شرا

---

(١) رواه الطبرانى (معجم الزوائد جـ ٥ ص ٢٢٠) •
(٢) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال :
(٣) فى الظاهرية : الحريث .
(٤) فى الأصل : يرتج .
(٥) ناقصة فى الأصل : عز وجل ، والحديث رواه البخارى وابو داود والترمذى وأحمد بن حنبل .
(٦) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا .
(٧) ناقصة فى الظاهرية : قبلى .
(٨) ناقصة فى الظاهرية : ما .

لهم ، الاوان عاقبة هذه الأمة فى أولها وآخرها بلاء وفتن (١) يعلو(٢) بعضها بعضا ، تجىء (٣) الفتنة ، فيقول المؤمن هذه مهلكتى (٤) [ثم تنكشف] (٥) ثم تجىء فيقول : هذه هذه ، ثم تنكشف (٦) ، ثم تجى فيقول : هذه هذه ، ثم تنكشف ، فمن أحب أن يزحزح من النار ، ويدخل الجنة ، فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ، يأتى الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه • ومن بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ، فليطعه ان استطاع ، وقال مرة : ما استطاع • قال : فلما سمعته أدخلت رأسى بين رجلين ، فقلت : ان (٧) ابن عمك معاوية(٨) يأمرنا قال : فوضع اصبعه على جبهته ثم نكس ، ثم رفع رأسه ، فقال : أطعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله • قال : فقلت له : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، سمعته أذناى ووعاه قلبى •

(حدثنا حنبل ، قال) (٩) : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنا أبو أويس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : السمع والطاعة على المسلم ، فيما أحب أو كره ، الا أن يؤمر بمعصية الله فليس لأحد أن يطاع فى معاصى الله عز وجل(١٠) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٩) : سمعت أبا عبد الله يقول لرسول المتوكل حيث جاء فى سبب ما رفع عليه من ذكر العلوى : أرى له السمع والطاعة فى عسرى ويسرى ومنشطى ومكرهى ، وأثره على ، وانى لأدعو الله

---

(١) ناقصة فى الأصل : وآخرها بلاء وفتن •
(٢) فى الظاهرية : يرقق •
(٣) فى الأصل : يجىء •
(٤) فى الأصل : مهلة •
(٥) ناقصة فى الأصل : ثم تنكشف •
(٦) فى الأصل : ينكشف •
(٧) فى الظاهرية : فإن •
(٨) ناقصة فى الأصل : معاوية •
(٩) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال :
(١٠) ناقصة فى الأصل : عز وجل ، والحديث رواه البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه •

[له] (١) بالصلاح والتأييد ، وأرى له ذلك واجبا على •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) حدثنا قبيصة بن عقبة (٣) قال : حدثنا(٤) سفيان الثورى عن اسماعيل بن مسلم والربيع بن صبيح عن الحسين ،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انها ستكون بعدى أمراء ، تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع• فقيل له : ما تقول فى قتال فجارهم ؟ قال : لا ، ما صلوا الصلاة ، لا ، ما صلوا الصلاة ، لا ، ما صلوا الصلاة(٥) •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا قبيصة ، قال : حدثنا (٤) سفيان الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى البحيرى (٦) ، قال : جاء رجل الى حذيفة فقال (٧) : ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فقال : ان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لحسن ، ولكن ليس من السنة أن ترفع السلاح على امامك •

(حدثنا حنبل ، قال) (٢) : حدثنا قبيصة ، قال : حدثنا (٤) سفيان الثورى (٨) عن (٩) معاوية بن اسحاق عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : آمر أميرى بالمعروف ، قال : ان خفت أن يقتلك فلا تغتب(١٠) الامام وان كنت لا بد فاعلا مقيما بينك وبينه •

قال أبو على (١١) حنبل : فلما كان بعد أيام من هذه الفتنة التى رفع

---

(١) ناقصة فى الأصل : له .
(٢) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا حنبل ، قال :
(٣) ناقصة فى الأصل : بن عقبة .
(٤) ناقصة فى الظاهرية : حدثنا .
(٥) رواه أحمد والترمذى والنسائى .
(٦) فى الظاهرية : النحترى .
(٧) فى الظاهرية : فقال ، فقال .
(٨) ناقصة فى الظاهرية : الثورى .
(٩) فى الظاهرية عن عن .
(١٠) فى الأصل : متنبت .
(١١) ناقصة فى الأصل : أبو على .

على أبى عبد الله فى ذكر العلوى ، بينا نحن جلوس بباب الدار ، وقت انتصاف النهار ، اذا يعقوب المعروف بقوصرة ، وكان أحد حجاب المتوكل، قد أقبل ، فاستأذن على أبى عبد الله ، فدخل ودخل أبى وأنا معه ، ومع بعض غلمانه بدرة على بغل ، فدخل الى [أبى عبد الله] (١) ومعه كتاب المتوكل ، فقرأه على أبى عبد الله : انه صح عند أمير المؤمنين براءتك(٢) [مما] رفع عليك عند أمير المؤمنين ، وقد وجه اليك هذا المال لتستعين به على [حاجتك] (٣) فأبى أبو عبد الله أن يقبله (٤) ، وقال : ما لى اليه حاجة ، وكلام نحو هذا • فقال له يعقوب : [٣٤] يا أبا عبد الله ، اقبل من أمير المؤمنين ما أمر لك به ، فان هذا خير لك عنده • وقال له أبى : يا أبا عبد الله ، افعل ولا ترده ، فانك ان رددته ، خفت أن يظن بك الرجل سوءا فاقبله ، واصرفه فيما أحببت • فحينئذ قبلها •

فلما خرج يعقوب ، قال لى أبو عبد الله : يا أبا على ، قلت : لبيك • قال : ارفع هذه الاجانة (٥) وكانت فى الدار اجانة،موضوعة(٦)،فرفعتها(٧)، فقال : ضعها تحتها ، فوضعتها تحتها • وخرجنا من عند أبى عبد الله ، وترك المال تحت الاجانة (٥) ، بقية يومه وليلته • فلما كان من الليل ، اذ أم ولد لأبى عبد الله تدق علينا الحائط الذى بيننا وبينه ، فقلت لها : مالك ؟ فقالت: مولاى يدعو عمه ، فأعلمت أبى ، فخرجنا جميعا • فدخلنا عليه ، وذلك فى جوف الليل ، فقال : يا عم ، ما أخذنى النوم هذه الليلة ، فقال له أبى : ولم؟ قال : لهذا المال الذى عندى ، وجعل يتوجع لأخذه ، وجعل أبى يسكنه ويكلمه ويسهل عليه ، وقال له : حتى يصبح وترى فيه رأيك ، فان هذا ليل والناس فى منازلهم ، فاذا أصبحت ان شاء الله ، نظرت ما تصنع ، فأمسك وخرجنا •

---

(١) ناقصة فى الأصل : ابو عبد الله .
(٢) فى الأصل : براه ، وفى الظاهرية : براءتك ساحتك .
(٣) فى الظاهرية : أمورك .
(٤) فى الأصل : يقبل .
(٥) فى الظاهرية : الإنجانة .
(٦) فى الأصل : موضعة .
(٧) فى الأصل : فرفعها .

فلما كان فى السحر ، وجه الى عبدوس بن مالك[1] ، وحسن بن البزاز فحضرا وحضر جماعة فيهم هارون الجمال ، وأحمد بن منيع ، وابن الدورقى وغيرهم ، وحضرت أنا وأبى صالح وعبد الله ، ومن حضر ، فجعلنا نكتب من يذكرونه[2] من أهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة وغيرهما ، ووجه منها الى أبى سعيد الأشج ، والى أبى كريب ، والى من ذكر من أهل العلم وأهل الستر ، ممن يعلم [3] أنه محتاج ، ففرقها كلها ما بين الخمسين الى المائة والمائتين ، فما [4] بقى فى الكيس درهم واحد . ثم أمر بالكيس فتصدق به على مسكين .

فلما كان بعد ذلك ، مات اسحاق بن ابراهيم ومات ابنه محمد ، وولى بغداد عبد الله بن اسحاق . فجاء رسول عبد الله بن اسحاق الى أبى عبد الله ، فذهب اليه ، فقرأ عليه كتاب المتوكل ، وقال له : يأمرك بالخروج . فقال عبد الله : أنا شيخ ضعيف وأنا عليل ، فقال : أكتب بذلك الى أمير المؤمنين . فكتب عبد الله بن اسحاق بما رد عليه [5] أبو عبد الله . فورد جواب [الكتاب]: أن أمير المؤمنين يأمره بالخروج . فوجه عبد الله بن اسحاق برابطة وجنود، فباتت [6] على بابنا أياما وليالى ، حتى تهيأ أبو عبد الله للخروج ، فخرج أبو عبد الله ، وخرج صالح وعبد الله ، وأبى ، زميله ، فلما صرنا نحو باب الشماسية ، قال لى : ارجع فليس فى [7] أهلنا رجل تكون [8] أنت، فرجعت .

وأخبرنى أبى ، قال : لما دخلنا [العسكر وصرنا] [9] الى موضع يقال له الحير [10] ، وأنا مع أبى عبد الله فى المحمل ، اذا نحن [بموكب عظيم] [11]

---

(١) فى الأصل : ملك .
(٢) فى الأصل : تذكرونه .
(٣) فى الأصل : ممن يعملوا .
(٤) فى الأصل : ما .
(٥) ناقصة فى الظاهرية : عليه .
(٦) فى الظاهرية : وباتت .
(٧) ناقصة فى الأصل : فى .
(٨) فى الأصل : يكون .
(٩) ناقصة فى الأصل : العسكر وصرنا .
(١٠) فى الظاهرية : الجير ، والحير : قصر كان بسر من رأى (القاموس المحيط) .
(١١) ناقصة فى الأصل : بموكب عظيم .

من بعيد مقبل ، فلما حاذانا (١) : قالوا : هذا وصيف ، واذا فارس قد أقبل، فقال : أحمد ، فقلت له : هــذا ، فقال له : الأمير وصيف يقرئك السلام ، ويقول لك : ان الله قد أمكنك من عدوك ، يعنى ابن أبى دؤاد ، وأمير المؤمنين يقبل منك ، فلا تدع (٢) شيئا الا تكلمت به • قال أبى فما رد عليه أبو عبد الله شيئا ، وجعلت أنا أدعو لأمير المؤمنين ودعوت لوصيف • قال أبى : فمضينا ، وأنزلنا دار اتياخ ، ولم يعلم أبو عبد الله ، فسأل بعد ذلك : لمن هذه الدار ؟ قالوا : هذه دار اتياخ • فقال : حولونى واكتروا لى دارا • قالوا له : هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين • قال : لا أبيت هاهنا • قال لأبى : فلم يزل حتى اكترينا دارا غيرها وتحول عنها •

قال أبى : وكانت تأتينا فى كل يوم مائدة أمر بها المتوكل ، فيها ألوان الطعام والفاكهة والثلج (٣) وغير ذلك ، فما نظر اليها أبو عبد الله ، ولا ذاق منها شيئا ، وكانت نفقة المائدة فى كل يوم مائة وعشرين درهما ، فما نظر اليها أبو عبــد الله ، كان يحيى بن خاقان (٤) ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان (٥) ، وعلى بن الجهم (٦) ، يأتون أبا عبد الله ويختلفون برســالة المتوكل اليه •

---

(١) فى الظاهرية : حاذى بنا .

(٢) فى الأصل : فلا يدع .

(٣) فى الأصل : والبلح .

(٤) يحيى بن خاقان : الفتح بن خاقان بن أحمد غرطوج ، أبو محمد ، أديب شاعر ، فصيح ، كان فى نهاية الفطنة والذكاء ، فارسى الأصل من أبناء الملوك ، اتخذه المتوكل العباسى أخا له ، واستوزره وجعل له إمارة الشام (ابن النديم ج ١ ص ١١٦ ، وفوات الوفيات ج ٢ ص ١٢٣ ، وابن الشونة ج ١ ص ١٧٧ ، وإرشاد الأريب ج ٦ ص ١١٦) .

(٥) عبيد الله بن يحيى بن خاقان : أبو الحسن ، وزيــر ، من المقدمين فى العصر العباسى ، استوزره المتوكل والمعتمد ، وكان عاقلا حازما ، استمر فى الوزارة إلى ان توفى سنة ٢٦٣ هـ (دول الإسلام للذهبى ج ١ ص ١٢٥ ، وتاريخ الطبرى ج ١١ ص ٢٤٦ ، والديارات ص ٨٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٤٦) .

(٦) على بن الجهم : ابن بدر ، أبو الحسن ، شاعر رقيق الشعر ، من أهل بغداد ، خص بالمتوكل العباسى ، ثم غضــب عليه المتوكــل ، فنفاه إلى خراسان فأقام مدة ، وانتقل إلى حلب ، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان بنى كليب ، فقاتلهم ، وجرح ومات من جراحه سنة ٢٤٩ هـ (الأغانى ج ١ ص ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، وابن خلــكان ج ١ ص ٣٤٩ ، والطبــرى ج ١١ ص ٨٦ ، وتاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٦٧ ودائرة معارف البستانى ج ١ ص ١٨٣٦) .

ودامت العلة بأبى عبد الله وضعف ضعفا شديدا ، وكان يواصل ؛ فمكث ثمانية أيام يواصل (١) لا يأكل ولا يشرب ، فلما كان فى اليوم الثامن، قال أبى : دخلت عليه فى اليوم الثامن ، وقد كاد أن يطفأ . فقلت له : يا أبا عبد الله ، ابن الزبير كان يواصل سبعة أيام ، وهذا لك اليوم ثمانية أيام ، فقال(٢) : انى مطيق . قلت : وقد(٣) نها النبى صلى الله عليه وسلم عن الوصال ، قلت (٤) : بحقى عليك . فقال : اذ تحلف بحقى ، فانى أفعل، قال أبى : فأتيته بسويق فشرب .

قال أبى : ووجه المتوكل الى أبى عبد الله بصلة مال عظيم : فرده ، فقال له عبيد الله بن يحيى : فان أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها الى ولدك وأهلك . قال : هم مستغنون ، فردها عليه ، فأخذها عبيد الله ، فقسمها على ولده وأهله . ثم أجرى المتوكل على ولده وأهله أربعة [آلاف درهم](٥) فى كل شهر . فبعث اليه أبو عبد الله : أنهم فى كفاية وليست لهم حاجة . فبعث اليه المتوكل : انما هذا لولدك ، مالك ولهذا ؟ فأمسك أبو عبد الله . فلم يزل تجرى (٦) علينا ، حتى مات المتوكل .

وجرى بين أبى عبد الله وبين أبى فى ذلك كلام كثير ، وقال له أبو عبد الله بالعسكر (٧) ، فيما أخبرنى أبى : يا عم ، ما بقى من أعمارنا [كأنك بالأمر] (٨) قد نزل بنا ، فالله الله ، فان أولادنا انما يريدون(٩) يتآكلون بنا [وانما هى أيام قلائل] (١٠) لو كشف للعبد عما قد حجب عنه،

---

(١) فى الظاهرية : : مواصل .
(٢) فى الظاهرية : قال .
(٣) فى الظاهرية : قد .
(٤) فى الظاهرية : ثم قلت له :
(٥) ما بين الحاصرتين ممحو فى الأصل .
(٦) فى الأصل : يجرى .
(٧) فى الظاهرية : فى العسكر .
(٨) ناقصة فى الأصل : كأنك بالأمر .
(٩) ناقصة فى الأصل : يريدون .
(١٠) ناقصة فى الأصل : وإنما هى أيام قلائل .

لعرف ما هو عليه [من خير أو شر] (١) صبر قليل وثواب طويل ، انما هذه فتنة ، قال أبى : فقلت له : يا أبا [٣٦] عبد الله ، أرجو أن يقيك الله مما نحذر (٢) ، قال : وكيف ؟ وأنتم لا تتركون طعامهم ، يعنى المائدة ولا جوائزهم ، ولو تركتموها لتركوكم ، ثم قال : ما هذا ينتظر (٣) ، انما هو الموت ، فاما الى جنة واما الى نار ، فطوبى لمن قدم على خير .

قال أبى : فقلت له : أليس قد أمرت (٤) بما جاءك من هذا المال ، من غير مسألة ولا اشراف نفس ، أن تأخذه ؟ فقال لى : قد أخذت مرة بلا اشراف نفس والثانية (٥) والثالثة ، فما بال نفسك ؟ ألم تستشرف ؟ فقلت : ألم يأخذ ابن عمر وابن عباس جوائز السلطان ؟ فقال : وما هذا أو ذاك ؟ وقال : لو أعلم أن هذا المال يؤخذ من وجهه ، ولا يكون فيه ظلم ولا حيف لم أبال (٦) .

قال أبو على (٧) حنبل : فلما طالت علة أبى عبد الله ، كان المتوكل يبعث بابن ماسويه المتطبب اليه ، فيصف له الأدوية ، فلا يتعالج ، فدخل ابن ماسويه على المتوكل ، فقال له المتوكل : ويحك ابن حنبل ما ينجح فيه دواء؟ قال : فقال له (٨) : يا أمير المؤمنين ، ان أحمد بن حنبل ليست به علة فى بدنه ، انما هذا من قلة الطعام والصيام والعبادة ، فسكت المتوكل .

وبلغ أم المتوكل خبر أبى عبد الله ، فقالت لابنها : أشتهى أن أرى هذا الرجل ، يعنى أبا عبد الله ، فأجابها ابنها الى ذلك . ثم وجه المتوكل الى أبى عبد الله ، يسأله أن يدخل على ابنه المعتز ، ويسلم عليه ، ويدعو له ، وأراد المتوكل أن يدخل أبو عبد الله على المعتز ، فيدعو له ، ويجعله فى حجرة ، فامتنع أبو عبد الله من ذلك ، واشتد عليه الدخول عليهم ، ثم أجابه

---

(١) ناقصة فى الأصل : من خير او شر .
(٢) فى الظاهرية : تحذر .
(٣) فى الظاهرية : ننتظر .
(٤) فى الظاهرية : ما .
(٥) فى الظاهرية : فالثانية .
(٦) ممحوة فى الظاهرية : ولا حيف لم ابالى .
(٧) ناقصة فى الأصل ابو على .
(٨) فى الظاهرية : قال .

رجاء أن يطلق ويحدر (1) الى بغداد ، فوجه اليه المتوكل بخلعــة ، وأتوه بدابة يركبها الى المعتز ، فامتنع ، وكانت عليه نثرة تموز (2) ، فقــدم اليه بغل رجل من التجار ، يقال له ابن خباب الجوهرى ، فركبه وجلس المتوكل مع أمه ، فى مجلس قريب من المكان الذى أجلس فيه المعتز ، وعلى المجلس ستر رقيق ، يرى من مر عليه ، من داخله • فدخل أبو عبد الله على المعتز، ونظر اليه المتوكل وأمه ، فلما رآه(3) ، قالت له أمه : يا بنى الله الله فى هــذا الرجل ، فليس هذا ممن يريد ما عنــدك (4) ، ولا هو بالصالح أن تحبسه عن منزله أو نحو هذا من الكلام [فيــأذن له] (5) فليذهب الى منزله ، ولا تحبسه عنــدك ، فدخل أبو عبد الله [على المعتز] (6) فقــال السلام عليكم وجلس ، ولم يسلم عليه بالامرة ، فبلغنى [أن ابراهيم بن اسحاق] (7) [37] قال : لقد هممت أن أضربه بسيفى غيظا (8) عليه ، لمــا لم يسلم على المعتز بالامرة • فسمعت (9) أبا عبد الله بعد ذلك ، ببغداد ، يقول : لما دخلت عليه ، يعنى المعتز ، وجلست ، قال له مؤدبه الضبى : أصلح الله الأمير ، هذا هو الذى أمر أمير المؤمنين يؤدبك ويعلمك • قال أبو عبد الله : فرد عليه الغلام : ان علمنى شيئا تعلمته • قال أبو عبد الله : فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره وكان صغيرا •

وكان أبو عبد الله قد عاهد الله فى وقت خروجه من بغداد ألا يحدث أحدا من الناس بحديث ، فأريد على أن يحدث المعتز فأبى •

ودامت علته ، وبلغ الخليفة ما هو فيه ، وكلمه يحيى بن خاقان أيضا ،

---

(1) فى الظاهرية وينحدر .

(2) فى الأصل : ميثرة تموز ، ولعلها نثرة ، وهى الدرع الواسعة ، والمراد بها ملابسه ، وتموز شهر يوليو (لسان العرب) .

(3) فى الظاهرية : راته .

(4) فى الظاهرية : ما عندكم .

(5) ناقصة فى الأصل : فيأذن له .

(6) ناقصة فى الأصل : على المعتز .

(7) ناقصة فى الأصل : إبراهيم بن اسحاق .

(8) فى الظاهرية عيضا .

(9) فى الظاهرية : قال : سمعت .

وأخبره أنه رجل لا يريد الدنيا ، فأذن له فى الانصراف ، فجاءه عبد الله ابن يحيى وقت العصر ، فقال : ان أمير المؤمنين ، قد أذن لك ، وأمر أن تفرش لك حراقة تنحدر فيها • فأخبرنى ابن حرب الخطـاب (١) ، وكان بالحضرة : أن أبا عبد الله ، لما جاءه عبيد الله بالاذن ، قال : اطلبوا لى زورقا أنحدر فيه الساعة • فقلنا له : انتظر الى غد • قال : لا ، الساعة • فطلبنا له زورقا ، فانحدر فيه من ساعته ، ولم ينتظر الحراقة ولا غيرها •

قال حنبل (٢) : فما علمنا بقدومه ، حتى قيل انه قد وافى • فاستقبلته ناحية القطيعة ، وقد خرج من الزورق ، فمشيت معه • فقال لى:تقدم لئلا(٣) يراك الناس فيعرفونى • فتقدمت بين يديه ، حتى وصل الى المنزل ، فلما دخل المنزل : ألقى نفسه على قفاه من التعب والعياء • ثم اجتمعنا عند أبى عبد الله • وكان أبى وأنا وصالح وعبد الله ، فالتفت الى مغضبا ، فقال : لا جـزاك الله عنى خيرا ، فعلت [و] (٤) فعلت وخرجت الى العسـكر ونوهت (٥) باسمى ، حتى ذكرنى الرجل ، يعنى المتوكل • وجعل أبو عبـد الله يتكلم (٦) ويوبخه ، فقلت له أنا : يا عم ، لعله انما أراد كـذا وكـذا الشىء ، واعتذرت له من لائمة أبى عبد الله • فقال لى أبو عبد الله : كيف؟ وهو يقول كذا وكذا لكلام (٧) ذكره أبو عبد الله •

ولم يقرأ أبو عبد الله على أحد من الناس حديثا واحدا ، أقل ، (٨) أكثر من وقت خروجه الى العسكر الى أن مات • وكان بعد ذلك ، أذن فى القراءة [عليه] (٩) فكان عبد الله يقرأ عليه ، فمن زعم أنه سمع منه حديثا

---

(١) ابن حرب الخطاب : لعله جعفر بن حرب من كبار المعتزلة ، أخذ الكلام عن أبى الهذيل العلاف بالبصرة ، ولد سنة ١٧٧ وتوفى سنة ٢٣٦ هـ (تاريخ الخلفاء ص ٣٣٠ ، وتاريخ بغداد جـ ٧ ص ١٦٢ ، ومروج الذهب جـ ٢ ص ٢٩٨)

(٢) فى الظاهرية : أبو على •

(٣) فى الأصل : لا •

(٤) ناقصة فى الأصل : و •

(٥) فى الأصل : وتوهب •

(٦) ناقصة فى الظاهرية : يتكلم •

(٧) فى الأصل : كلام •

(٨) فى الظاهرية : ولا •

(٩) ناقصة فى الأصل : عليه •

واحدا بعد أن [عاهد الله عز وجل فقد كذب] (١) وتقول على أبى عبد الله مقالة البهتان والباطل [نسأل الله المغفرة فى الدنيا] (٢) والآخرة .

ذكر(٣) وفاة أبى عبد الله رحمه الله [٣٨]

قال أبو على حنبل (٤) : فلم يزل أبو عبد الله ، بعد قدوره من العسكر [ظاهرا] (٥) يخرج (٦) الى الجمعة والجماعة ، ويجيب فى المسائل والفتيا، ممتنعا (٧) من الحديث ، الى سنة احدى وأربعين ومائتين ، فاعتل أبو عبد الله يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول ، من سنة احدى وأربعين ومائتين ، وكان قبل ذلك يصلى من الليل ، وكنت أسمع قراءته فوق السطح ، فأصابته الحمى ، فلما كان بعد يومين ، لم أسمع قراءته من الليل ولا حركته ،فدخلت عليه ، فقلت له : يا عم ، ما سمعت قراءتك الليلة ولا حركتك . فقال : لم أصعد الى السطح ، وجاء أمر منعنى من ذلك ، وكنت أنا اعتللت قبل ذلك بأيام ، فدخل على أبو عبد الله يعودنى وأنا عليل ، ودعا لى ، فقلت له : يا عم ، ألست عنى راضيا (٨) ؟ فقال : وكيف لا أكون عنك راضيا (٨) ، ولم تؤذنى ؟ ثم دعا لى ، وخرج من عندى ، فاعتل بعد هذا بأيام ، فدخلت عليه بعد ثلاثة أيام .

وقد كان ولد قبل موته بنحو من خمسين يوما ، فسماه سعيدا ، وكان له ولد ، سماه محمدا ، وكان محمد فى وقت مرض أبى عبد الله قد مشى ورعاه (٩) أبو عبد الله والتزمه وقبله ، ثم قال له : ما كنت أصنع بالولد على

---

(١) ناقصة فى الأصل : عاهد الله عز وجل فقد كذب .
(٢) فى الظاهرية : فنسأل الله السلامة فى الدنيا .
(٣) ناقصة فى الأصل : ذكر .
(٤) ناقصة فى الأصل : حنبل .
(٥) ناقصة فى الأصل : ظاهرا .
(٦) فى الأصل : خرج .
(٧) فى الأصل : ممتنع ، وهو خطأ نحوى .
(٨) فى الأصل : راض ، وهو خطأ نحوى .
(٩) فى الظاهرية : فرعاه .

كبر السن ؟ فقلت له : يا عم ، ذرية تكون [1] بعدك يدعون الله عز وجل[2] لك • فقال : وذاك وجعل يحمد الله • فلم يزل فى علته الى يوم الجمعة ، وهو اليوم [3] العاشر من مرضه وفيه [4] توفى ، فدخلت عليه فى أول النهار وهو مقلوب [5] فى الـ[سرير] [6] ، فرأيته يشير بيـده ، يرفعها كما ترفع [7] فى الصـلاة ، يرفع ثم يرفع ، فعلمت أنه يصلى بغير ركوع ولا سجود •

فلما أضحى النهار من يوم الجمعة ، قبض رضى الله عنه[8] ، فلما دخلينا الجمعة اجتمع الناس ، وجاء ابن الكردية الهاشمى ، وأبو العباس ابن موسى الهاشمى والا [مام] [9] ونظراؤهم من الهاشميين وغيرهم • وحضر فوران ومن حضر من أصحاب [أبى عبد الله] [10] وأهله وولده • فغسله ابن الكردية والامام الذى كان [11] يصلى بالناس و [يعظهم] [12] وعبد الله ونحن نناولهم ما يحتاجون ، ونصب عليه [13] الماء،وكفناه فى ثلاثة أثواب من غزل جاريته ، وكانت أعدته له كفنا [14] ، وفى [15] تلك الثياب [أدرجنـاه] [16] وأخرجناه الى مقـابر باب قطر بل وكان محمـد بن

---

(١) فى الأصل : يكون •
(٢) ناقصة فى الأصل : عز وجل •
(٣) فى الأصل : يوم •
(٤) ناقصة فى الظاهرية : وفيه •
(٥) فى الأصل والظاهرية : مغلوب •
(٦) فى الأصل : السر ، وفى الظاهرية : السرق •
(٧) فى الظاهرية : يرفع •
(٨) ناقصة فى الأصل : رضى الله عنه •
(٩) ما بين الحاصرتين : ناقص فى الأصل •
(١٠) ناقصة فى الأصل : أبى عبد الله •
(١١) ناقصة فى الأصل : كان •
(١٢) يعظهم : ممحوة فى الأصل وفى الظاهرية •
(١٣) فى الأصل : عليهم •
(١٤) فى الأصل : كفن •
(١٥) فى الأصل : فى •
(١٦) فى الظاهرية : أدرج إدراجا فيها •

عبد [الله أميرنا] (١) ببغـــداد (٢) ، فوجـــه (٣) الينـــا فى وقت وفاته بمنـــديل فيه أثواب [للكفن وغيره] (٤) [٣٩] [و] (٥) قال : أنا أكفنـــه وأحنطه ، فأبينا عليه وقلنا : كفنه وحنوطه [معه فرددناه] (٦) عليه •

فلما وضعت الجنازة فى الميدان للصلاة عليها ، أراد صالح أن يتقـــدم فيصلى ، فأشار عليه أصحاب ابن طاهر ، وأخذ بعضهم بيده ، ويكلمه(٧)، ويسأله أن يترك ابن طاهر يصلى عليه ، وجعل محمد بن نصر يقول له : الأمير الأمير ، وبدر ابن طاهر ، فتقدم ، فكبر وصلى عليه ، وأكثر الناس يرون أن صالحا صلى عليه • وأراد ابن طاهر أن يتزين بذلك عند المتوكل، وكتب الى المتوكل بذلك •

ودفن رضى الله عنه من آخر النهار ، يوم الجمعة ، جمع الله بيننا وبينه فى رضوانه ورحمته •

قال أبو على : وجاء الفتح بن سهل فى مرض أبى عبد الله ، يستأذن عليه يعوده ، فرده ، وأبى (٨) أن يأذن له ، فخرج من الزقاق ، وهو يقول : نحن نعرف فضله وستره ، وهذا يوم ، أهل المريض أولى به • ووصف لأبى عبد الله ، عبد الرحمن المتطبب (٩) ، ومتطبب مسلم أيضا كان يأتيـــه من المدينة وصفى له دهن اللوز ، فلما جئناه به ، قال : ما هذا ؟ قلنا : دهن اللوز ، فأبى أن يذوقه ، وقال : الشيرج • فلما ثقل واشتدت علته ، جئناه بدهن اللوز ، فلما تبين له أنه دهن اللوز كرهه ودفعه ، فتركناه فلم نعـــد له (١٠) •

---

(١) ناقصة فى الظاهرية : العبارة التى بين الحاصرتين •
(٢) فى الأصل : بغداد •
(٣) فى الظاهرية : فتوجه •
(٤) ناقصة فى الأصل : للكفن وغيره •
(٥) ناقصة فى الأصل : و •
(٦) ناقصة فى الأصل : معه فرددناه •
(٧) فى الأصل : وكلمه •
(٨) فى الأصل : فأبى •
(٩) ناقصة فى الظاهرية : المتطبب •
(١٠) فى الظاهرية : ولم نعده له •

وقد كان أبو عبد الله فى حياته ، ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده مما ينتفع به ، فلما صار الينا من مال السلطان ما صار ، امتنع من ذلك ، حتى لقد وصف له فى علته قرعة تشوى ويؤخذ ماؤها ، فلما جاءوا بالقرعة ، قال بعض من حضر : اجعلوها [1] فى تنور فى منزل صالح ، فانهم قد خبزوا ، فقال بيده : لا . وأبى أن يوجه بها الى منزل صالح ، [ومثل هذا كثير رحمه الله] [2] .

تم [3] كتاب المحنة ، والحمد لله وحده[4]، وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما [5] .

---

(١) فى الأصل : اجعلوا .
(٢) ناقصة فى الظاهرية : مثل هذا كثير رحمه الله .
(٣) فى الظاهرية : آخر .
(٤) ناقصة فى الأصل : وحده .
(٥) ناقصة فى الأصل : تسليما .

الفهـــــــارس

الآيـــات القرآنيـــة

الأحــــاديث النبـــوية

الأعـــــلام

الطبقـــات

البلدان

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا : أحمد عبد الجواد الدومى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٠ هـ . المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- أحمد بن حنبل حياته وعصره آراؤه وفقهه : دار الفكر العربى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء : ياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، طبعة مرجليوث بمصر سنة ١٩٠٧ — ١٩٢٥ م .
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة : ابن الأثير : على بن محمد بن عبدالكريم ابن عبد الواحد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، طبع بمصر سنة ١٢٨٠ هـ .
- الاصابة فى تمييز الصحابة : لابن حجر : شهاب الدين ، أحمد بن على ابن محمد المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م .
- الأغانى : أبو الفرج الأصفهانى : على بن الحسين بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، مكتبة المعارف (بيروت) ومكتبة النصر (بالرياض) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ م .
- تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى : أبو بكر أحمد بن على المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، دار الكتاب العربى — بيروت .
- تاريخ الخلفاء : لجلال الدين السيوطى : عبد الرحمن بن أبى بكر ابن محمد المتوفى سنة ٩١١ هـ ، طبعة دار الفكر سنة ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م .

ـــ تاريخ الطبرى : لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠ : ١٩٦١ م .

ـــ تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى : لمحمد عبد الرحمن المبار كفورى المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٣ هـ بمصر .

ـــ تهذيب الأسماء واللغات : للنووى : أبو زكريا محيى الدين بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، ادارة الطباعة المنيرية بمصر .

ـــ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلانى : شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على المتوفى سنة ٨٥٣ هـ ، دار صادر (ببيروت) عن مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ .

ـــ الجواهر المضية فى طبقات الحنفية : عبد القادر محمد القرشى : طبع حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

ـــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، دار الكتاب العربى ـ ببيروت .

ـــ الخلاصة النقية فى أمراء افريقية : لأبى عبد الله الباجى المسعودى ـ طبع بمطبعة الدولة التونسية سنة ١٢٨٣ هـ .

ـــ دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة محمد ثابت الفندى وأحمد الشتنناوى وابراهيم زكى خورشيد وعبد الحميد يونس ، الطبعة الثانية ، المحرم سنة ١٣٥٣ هـ بمطبعة الاعتماد ـ بالقاهرة .

ـــ دائرة معارف البستانى : طبع بيروت سنة ١٨٧٦ : ١٩٠٠ م .

ـــ دول الاسلام : الذهبى : محمد بن عثمان قايماز ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، طبع حيدر آباد سنة ١٣٣٧ هـ .

ـــ الديارات : للشابشتى : على بن محمد المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، تحقيق : كوركيس عواد ، طبع فى بغداد سنة ١٩٥١ م .

ـــ ذخيرة الدارين : للسيد عبد المجيد ، طبع بالنجف سنة ١٣٤٥ هـ .

ـــ الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة : الكتانى : محمد بن جعفر المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ، الطبعة الثالثة ــ مطبعة دار الفكر بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٧ م .

ـــ سنن الدارمى : لأبى عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمى الدارمى ، أبو محمد المتوفى سنة ١٨١ هـ ــ ٧٩٧ م . طبعة المدينة المنورة سنة ١٣٨٦ هـ .

ـــ سنن ابن ماجه : لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى طبعة دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧٢ هـ .

ـــ سنن النسائى بالتعليقات السلطية : تحقيق محمد عطاء الله الفوجيانى، المطبعة السلطية بلاهور فى باكستان سنة ١٣٧٦ هـ .

ـــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ، نشر مكتبة المقدسين بالقاهرة سنة (١٣٥٠ ــ ١٣٥١ هـ) .

ـــ صحيح مسلم : لأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ هـ ، طبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ .

ـــ صحيح مسلم بشرح النووى : لمحيى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، طبعة القاهرة .

ـــ ضحى الاسلام : للدكتور أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة السادسة ١٩٦١ م .

ـــ طبقات الحنابلة : ابن أبى يعلى : محمد بن الحسين بن محمد الفراء المتوفى سنة ٥٢٦ هـ ، تحقيق محمد حامد الفقى ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ ــ ١٩٥٢ م .

ـــ طبقات الشافعية الكبرى : لأبى نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

ـــ الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية : لابن قيم الجوزية : محمد بن أبى بكر المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، طبع القاهرة سنة ١٣١٧ هـ .

ـــ عون المعبود على سنن أبى داود : لمحمد أشرف الصديقى الأعظمى ، طبعة الهند .

ـــ فتح البارى شرح صحيح البخارى : لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، طبعة مصطفى البابى الحلبى فى القاهرة .

ـــ الفهرست لابن النديم : لمحمد بن اسحاق النديم ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ـــ طبعة بيروت .

ـــ فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، طبع مصر سنة ١٢٩٩ هـ .

ـــ القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الشيرازى الفيروز ابادى المتوفى سنة ١٤١٥ هـ ، مطبعة السعادة بمصر .

ـــ الكامل : لابن الأثير : على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، طبع بمصر سنة ١٣٠٣ هـ .

ـــ لسان العرب : لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى المتوفى سنة ٧١١ هـ ، طبعة بيروت سنة ١٣٧٤ هـ ـــ ١٩٥٥ م .

ـــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمى : على بن أبى بكر بن سليمان المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ، مكتبة المقدسى ١٣٥٢ هـ .

ـــ مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين المتوفى سنة ٣٤٦ هـ ، نشر دار الأندلس ـــ ببيروت سنة ١٩٦٥ م .

ـــ المستدرك على الصحيحين : لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، طبعة بيروت .

ـــ مسند الامام أحمد : للامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ ، طبعة مصر سنة ١٣١٣ هـ .

ـــ معجم البلدان : للشيخ الامام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، طبعة طهران سنة ١٩٦٥ م .
ـــ مناقب الامام أحمد بن حنبل : لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، دار الآفاق الجديدة ببيروت طبعة أولى سنة ١٣٩٣ هـ ـــ ١٩٧٣ م .
ـــ المنهج الأحمد فى تراجم أصحب الامام أحمد : لأبى اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمى المتوفى سنة ٩٢٨ هـ ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ .
ـــ الموطأ : لمالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى، أبو عبد الله المتوفى سنة ٩٣ هـ ـــ ٧١٢ م ، طبعة القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ .
ـــ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال : للذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، تحقيق على محمد البجاوى ـــ طبعة أولى ـــ دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٨٢ هـ ـــ ١٩٦٣م.
ـــ النجوم الزاهرة : لابن تغرى بردى : جمال الدين أبى المحاسن يوسف المتوفى سنة ٨٧٤ هـ ، وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر طبعة المحرم سنة ١٣٨٣ هـ ـــ يونيو ١٩٦٣ م .
ـــ ابن النديم : لمحمد بن اسحاق النديم ، المشهور بابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، طبعة بيروت .
ـــ نسب قريش : مصعب بن عبد الله الزبيرى المتوفى سنة ٢٣٦ هـ ، نشر ليفى بروفنسال ـــ طبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م .
ـــ الوافى بالوفيات : للصفدى : خليل بن أيبك بن عبد الله ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، طبع استانبول سنة ١٩٣١ م .
ـــ وفيات الأعيان : لابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد المتوفى سنة ٦٨١ هـ ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٤٩ م .

الفهـــرس